وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي علي كافي تندوف

معهد اللغة و الأدب العربي

قسم: اللغة و الأدب العربي التخصص:أدب جزائري

الرقم: .....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

بعنوان:

الخطاب والسلطة في رواية" مسالك أبواب الحديد" واسيني الأعرج

إعداد الطالبين: إشراف: د. منوني نور الدين

ـ حماني عبد الجلال

ـ عبدو إسماعيل

لجنة المناقشة:

د. منوني نور الدين	المركز الجامعي تندوف	رئيسا
د. بوعام نجاة	المركز الجامعي تندوف	مشرفا و مقررا
أ. باتني آسية	المركز الجامعي تندوف	مناقشا

السنة الجامعية : 1441 ـ 1442 هـ

2020 ـ 2021

الإهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

قال تعالى:" الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله "

أهدي هذا العمل المتواضع:

- ❖ إلى روح معلم البشرية وخير البرية سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ❖ إلى من أودع الله في قلبها الرحمة وتحت قدميها الجنة " والدتي العزيزة "
- ❖ إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى من تعب كثيرا من أجل راحتي وتعليمي " والدي الكريم "
- ❖ إلى إخوتي، وأخواتي
- ❖ إلى أعمامي وعماتي، أخوالي وخالاتي
- ❖ إلى أساتذتي ومعلمي في جميع الأطوار
- ❖ إلى زملائي وأصدقائي
- ❖ إلى كل من يحمل راية العلم الشريف

شكر و تقدير

جاء في محكم التنزيل:

"رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن اعمل صالحاً ترضى وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

فاللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك اللهم الحمد بعد الرضا ولك الحمد على كل حال.

اللهم انا نسألك أن تجعل عملنا هذا خالصاً لوجهك الكريم وأن تعلمنا ما ينفعنا،وأن تنفعنا بما علمتنا.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا على انجاز هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذ المشرفعلى مذكرتنا **"د. منوني نور الدين "**.

كمانتقدم بالشكر لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إعداد بحثنا هذا.

مقدمـــــــــة

إنَّ المتأمل للعقل الإنساني يرى بأنه مرّ في تطوره بعدّة مراحل تواصلية متنوعةعبر مساره التاريخي والحضاري،والخطاب،باعتباره هو الآخر، وسيلة تواصلية لم يكن بمنأى عن هذا التعدّد، مثلاالخطاب السياسي...،يُستعمل من قِبَل فرد أو جماعة أو مؤسّسة، بهدف الحصول على سلطة معينة،كما أنّه أداة ضرورية لمواصلة السيطرة على هذهالسلطة، لأنّ لكل خطاب مركزه، ومركز الخطاب السياسي هو السلطة، فإذا نزعنا من هذا الخطاب هذا المفهوم ينهار، فنلجأ له عبر قوى سياسية مختلفة، بغية بلوغ مناصب عليا في السلطة.

هذا النوع من الخطاب ملازم للسلطة دائماً، فخطابه(أي السياسي) يقوم على عملية الاقناع والتأثيرفي فئة معينة ومقصودة بهذا الخطاب لتحقيق الغاية المرجوة منه،إذإنّ المتلقي طرفٌ مهمٌ في انتاج الخطاب. ولا بدّ من تدعيم هذا الخطاب بأغراض كتقديم الحجج والبراهين، في قالب لغوي سليم، ليصل المخاطب أو المتكلم إلى أهدافه، وهي التسليم بمصداقيته والإيمان بشرعيته، وتوظيف عبارات ومصطلحات تعبيرية تتناغم وطريقة التواصل مع الأفراد.فمن غير المنطقي أن نتكلّم عن الخطاب دون الحديث عن اللغة. فاللغة هي التي تلبس الخطاب لباس السلطة والقوة والهيمنة، فسلطة الخطاب(سياسي كان أو غير سياسي) مرهون بمدى امتلاك الخطيب لهذه الملكة اللغوية، فهي تلعب الدور الأهمّ في هذا النوع من الخطاب، فهي الأداة التي يوجه بها الساسة الجمهور ويأثرون عليهم بها، فهي تعتبر جهاز التحكم والسيطرة على عقل الجمهور، وذلك بواسطة التحايل بالكلمات وتكوين الجمل.

وقبل التطرق لبعض المفاهيم والمصطلحات المفصلية المرتبطة رأساً بقضية الخطاب والسلطة، لابد من تعيين إشكالية واضحة تحاول هذه الدراسة الإجابة عنها، تتمثل في التساؤل عن طبيعة علاقة الخطاب والسلطة بعديد العلاقات كعلاقة اللغة بالسلطة والمجتمع والايديولوجية والثقافة، وطرح كتلة من الاشكاليات المحورية كأصل اللغة وسلطة اللغة..،والتمييز بين اللغة والخطاب وغير ذلك من جملة المفاهيم المتعلقة بتحليل الخطاب.

ما مفهوم الخطاب،ماهي جملة الاستراتيجيات التي يعتمد عليها الخطاب؟ وهل أنّ الخطاب السلطوي عند القادة المسلمين يختلف عن الخطاط السلطوي عند غيرهم؟

مبررات اختيار الموضوع:

تعود الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع للاعتبارات عدّة، من بينها:

- طبيعة التخصص الذي يفرض علينا معرفة كل ما يتعلق بالأدب الجزائري.

- الرغبة في اكتشاف ودراسة الأدب الجزائري.
- الميل للمواضيع ذات الصلةبالسياسة وأهمية البحث فيها.

الأهداف المرجوة من البحث:

- السعي إلى إبراز مكانة الخطاب السلطوي عند القادة العرب، و مقارنته بالخطاب السلطوي عند القادة الغربيين.
- إثبات و تبيان الفروقات الجوهرية بين الخطابين العربي و الغربي .
- ذكر ماهية و خصائص الخطاب السلطوي عند القادة العرب مع تبيان وجود نماذج حول هذا الخطاب و اختيار " خطاب السلطة عند الأمير عبد القادر " نموذجا.

المنهج المتبع:

استعملنا المنهج التحليلي عند تقديمنا معلومات حول الخطاب السلطوي، وعند دراستنا لخطاب السلطة على الصعيدين الغربي والعربي، وكان ارتكازنا على المنهج التحليلي كذلك في الفصل التطبيقي، بتطبيق الجانب النظري على الجانب تطبيقي من خلال دراستنا لرواية "واسيني الأعرج". التي تحدث فيها عن " الأمير عبد القادر".

الدراسات السابقة في ميدان الخطاب السياسي:

- كتابات واسيني الأعرج حول الأمير عبد القادر؛
- ميشال فوكو نظام الخطاب، في ترجمة: محمد سبيلا"؛
- "الزواوي بغورة":تحت عنوان "مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو"؛
- خطب الأمير عبد القادر" الموجهة لمرؤوسيه، وللقادة الغربيين، المضمّنة في كتاب رواية"مسالك أبواب الحديد؛
- من الدراسات البارزة في هذا المجال نذكر الكتاب المعنون:" في اللسانيات التداولية" للمؤلف:"بوجادي خليفة".

الصعوبات التي واجهتنا:من جملة الصعاب والتحديات التي اعترضت طريقنا في هذا البحث، شساعة الموضوع وصعوبة التحكّم في تحديد العناصر التي يجب دراستها، بالإضافة إلى لاكتفاء الأشكال الإلكترونية للمراجع والمصادر، بسبب الوضعية الوبائية وإمكانيات التنقّل خارج الولاية، تطبيقاً للتدابير الوقائية.

هيكل الدراسة:

في محاولة للإجابة على هذه الإشكالات وإزالة الغموض عما يكتنف هذه القضية من إبهام جاء بحثنا الموسوم بـ: "**الخطاب والسلطة في رواية واسيني الأعرج** " وفق هندسة مكونة من مقدمة وفصلين وخاتمة.

للإجابة عن هذه الإشكالية، عمدنا إلى تحديد فصلين، الأول نظري تحت عنوان " **الخطاب والسلطة**"، عرضنا فيه أهم مفاهيم الخطاب والسلطة، والاستراتيجيات التي يعتمد عليها هذا الخطاب، لنجيب فيه عمّا إذا كانت هناك علاقة تربط الخطاب بالسلطة،وإذا كان الخطاب السياسي يرتكز على السلطة في توجيه الشعوب والتأثير عليها، والدور الذي تؤدّيه اللغة في هذا الخطاب، أمّا الفصل الثاني، فهو فصل تطبيقي، للإجابة عن الشطر الثاني من الإشكالية، وإثبات الفرق الشاسع بين خطاب السلطة عند المسلمين وعند غيرهم.

حوصلنا نتائج البحث في خاتمة والتي حاولنا فيها تقديم بعض الشروحات الموجزة حول الموضوع المدروس.

مدخـــــل

1- مفهوم التداولية:

لغة: من أصل " دول" وصرفها: «يتداول تداولاً ويقال تداولنا الأمر أي أخذناه بالدول وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر، وتداولته الأيدي، تناولته هذه تارة وهذه تارة اخرى، وتداولنا العمل بيننا بمعنى تعاوناه فاشتغل هذا مرة وهذا مرة، وقال داول الله الأيام إذا أدراها».[1] ورايتها "الكلام تأثير في الأخر" وهي تسنح بدراسة الكيفية التي يمارس بها الخطيب أو المتكلم قوته وسلطته وهيمنته عبر الكلام أو الخطاب.

وهذا التداول بالتفاعل بين طرفين كأقل تقدير مُرسل ومتلقي، مُتحدث وصانت، مدون وقارئ بمعنى أن مدار حركة التداولية هو قصد المتحدث وغاياته، وكيف تبلَغ منصتا أو متلقيا، والتداول تحكم فيه ظروف ووسائل وعوامل تحيط به،

أمَا شرعاً، فالتداولية "la pragmatique" هي دراسة اللَغة قيد الاستعمال أو الاستخدام، بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية لا في حدودها المعجمية أو تراكيبها النحوية.

هي تحقيق المفردات والجمل كما نستخدمها لا كما نلقاها في القواميس والمعاجم ولاكما اختارتها كتب النحو القديمة، نأخذ على حسب المثال مفردة "شكرا" في لسان العرب "لابن منظور" عرفان بالإحسان ونشره «وفي استخداماته اليومية تتعدى هذه مجرد العرفان بالإحسان ونشره فتنتج عنها معاني عصرية ودلالات تتعدى حدودها المعجمية المحدودة، ومهما توسعت لعلها أوحت بالرَفض أو التهكم أو الضَيق».[2]

ويمكن أن يلزم التداولية، مركب للغة إلى جانب المركب الدلالي والمركب التركيبي وقد جاء هذا التعريف من تقسيم "شارل موريس" الثلاثي الذي كان يفرق في تطور كل لغة شكلية كانت أو طبيعية في ثلاثة ميادين: التركيبية وتربط العلامات بالعلامات الأخرى، الدلالية وتدرس علاقاتها بالواقع، التداولية وتربط العلامات بمستخدميها واستخدامها وآثارها، وبنظرة أعمَ فعندما نتحدث اليوم عن مكوَن تداولي أو حين نقول إنَ ظاهرة ما خاضعة لـ"عوامل تداولية" فإننا نشير إلى المركب الذي يدرس مسارات تأويل الملفوظات في مقام ما، سواء تعلق بالقوة القولية للملفوظ أو بكفالة المتكلم له أو بالضَمنيات التي يفسح مجالها أو بالروابط...

1- ابن منظور، لسان العرب،، ضبط يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2003 ج 11 ص252-253

2-بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية، من أفعال الكلام إلى بلاغة الخطاب السياسي،دار شمس للنشر ط2010 القاهرة ص18.

وقد تطورت التداولية بشكل خاص بداية من أبحاث في فلسفة اللغة لـ "جون أوستين" حول أفعال الَلغة.[1]

وتعتبر التداولية علما حديثاً للتَواصل:«يعنى بدراسة الظاهرة اللغوية في ميدان الاستخدام تقوم بتداخل المشاريع المعرفية المتنوعة في دراسة التخاطب اللغوي وتفسير».[2] إذ يقول "مانقونو" متحدثا عن التداولية «إنَه من الصعب الحديث عن التداولية، لأن هذه التعبير يغطيه العديد من التيارات من علوم مختلفة تتقاسم عددا من الأفكار... واللسانين ليسوا وحدهم المعنيين بالتداولية بل تعني الكثير من علماء الاجتماع إلى المناطقة وتتجاوز اهتماماتها بمجموع الأبحاث المتعلقة بالمعنى والتواصل».[3]

1. مفهوم الخطاب:

إن الخطاب هو اللبنة الأولى التي يرتكز عليها التواصل السياسي. والكلام عن الخطاب في التواصل السياسي هو كلام وأفعال خطابية يستثمرها الفاعلون السياسيون بهدف الإقناع والتأثير. لذا فتحليل الخطاب لايقتصر على محتوى النصّ فحسب، ولكن تدور انشغالاته بكيفية الطريقة التي يصنع بها هذا المحتوى. وفي هذا الشأن يلخّص "كريستيان بايلونChristian Baylon" المقاربات المنهجية التي عرفها تحليل الخطاب منذ العقد العشرين في مقاربتين اثنتين، المقاربة الاولى الأنجلو-سكسونية والمقاربة الفرنسية. فيما يتعلق بالمقاربة الأولى نبينها في المقولة: «تركز المقاربة الأنجلو-سكسونية بشكل أكثر على الخصوصيات الداخلية للخطاب مثل الاتساق والانسجام والملائمة. وهي ترفض أن تفوق أنماط التواصل البين ذاتي وأن تضع السياق الاجتماعي في الحسبان وتقيم معه علاقات خارجية، على الرغم من أنّه الإطار الذي يشتغل بداخله الخطاب».

وإذا لوحظ نقص في المقاربة السابقة، فإنّ المقاربة الفرنسية تنظر نظرة أبعد من ذلك؛ لأنها بدأت من تلاقي اللسانيات البنيوية وعلم التحليل النفسي في الستينيات، وأنشأت مع دراسة "باختين" الذي نهل من الأسلوبية واللسانيات التداولية في حد سواء، وتأثر بالماركسيين، وتبعه في نحو ذلك باحثون ودارسون آخرين مثل "ديكرو"، مدونين أعمالهم داخل نطاق التواصل والأفعال الاجتماعية. والملاحظ هنا، هو أن المقاربة الفرنسية اهتمت بالعامل الإيديولوجي الفكري زيادة على السياق الاجتماعي التواصلي. أما نظرتها للخطاب، فهي لا تعتبره نتاجاً شخصياً، بل ظهر نتيجة لوضعية تلفظية لها خلفيات تاريخية اجتماعية، وهي تندرج، بذلك ضمن، المقاربات اللسانية-الاجتماعية

يعتبر هذا المصطلح من المصطلحات الحيوية، إذ عرف بالشيوع والازدهار في الكثير من الدراسات والبحوث الإنسانية الجديدة، حيث بدأ بالتداول في النصف الثاني للقرن العشرين، وقد اتضحى استخدامه بشكل خاص في ميادين

1 باتريك شارودو، دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ت: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سيناترا، تونس، 2008، ص442-443.

2مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، يوليو، 2005، ص15.

3 خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ط1، دار الحكمة، 2009. ص63.

الأدب والفلسفة وكذا في الدراسات الألسنية الحديثة التي تأثرت بها نظرية الأدب والنقد الأدبي مع ظهور البنيوية في أواخر الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، إلا أنَ هذا المصطلح تفرقت وانتشرت طرقه ومفاهيمه المطلقة وللامحدودة فاختلفت بذلك مفاهيمه واختلط مع مصطلحات أخرى مثل مصطلح النص، ولعلَ علة هذا الاختلاف في تعيين المعنى وإحداثه، وقد تولد باختلاف الفهم وتطوراته عند الدارسين بالنظر إليه ومن ثمَ فإنَه – أي الخطاب– قد سيطر على عدد كبير من العناية والاهتمام باعتباره«نمطاً من الإنتاج الدال فهو يحتل موقفا محدَدا في التاريخ ويشغل علما بذاته».[1]

وللخطاب عدة دلالات في المعاجم العربية في مادة "خطب" وتحلل إلى عدّة معاني منها:

- الشأن أو الأمر الذي تقع فيه المخاطبة سواء صغر الأمر أو عظم فيقال: خطب، وخطوب وقيل: هو سبب الأمر, يقال ما خطبك؟ أي ما أمرك، وتقول: هذا خطب جليل وخطب يسير.[2]
- المواجهة بالكلام،[3] أو مراجعة الكلام.[4]
- والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة، والخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب فيوضع موضع المصدر والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان.[5]

ورد لفظ الخطاب في القرآن الكريم بصيغ متعددة منها صيغة الفعل في قوله تعالى:(وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا)،[6]والمصدر في قوله تعالى: (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا)،[7] وفي قوله تعالى عن داود عليه السلام: (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابِ)،[8] فقد عدَ "الرازي" صفة فصل الخطاب من الصفات التي أعطاها الله لداود معتبرا إيّاها من علامات حصول قدرة الإدراك والشعور التي يمتاز بها الإنسان على أجسام العالم الأخرى، بيد أن النَاس مختلفون في مراتب القدرة على التَعبير عمَا في الضمير.

1 عبد القادر عواد، مجلة علامات، ع 74، شعبان 1432، يوليو 2011، ص 55 – 56.

2 ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص360.

3 الزمخشري، أساس البلاغة، حققه د. مزيد نعيم وشوقي المعري، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، لبنان، 1998، ص 320.

4 الفيروز أبادي محمد يعقوب، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995/1415.

5 ابن منظور، لسان العرب، ص362.

6سورة الفرقان، الآية 63.

7سورة النبأ، الآية 37.

8 سورة ص، الآية 19.

بهذا التحليل تتجلى قيمة الفروق الفردية التي تباينت من مرسل لآخر، أمَا "الآمدي" فقد عرّف الخطاب، فرأ بأنه «اللَفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه».[1]

يعني هذا أنه إدارة الكلام نحو الغير للإفهام وقد يعبَر عنه بما يقع به التخاطب، وربما هذه التحديدات ذات الطابع المعجمي تتناسب مع إحدى المفاهيم الاصطلاحية الجديدة على اساس الخطاب هو: "الصيغة التي نختارها لتوصيل أفكارنا إلى الآخرين والصيغة التي نتلقى بها أفكارهم... إنَ الخطاب يتجاوز هذا المفهوم الضيق ليدلَ على ما يصدر من الكلام أو إشارة أو إبداع فني، وهو ما يمكن أن يشكل صيغة التفاعل بين طرفين أو أكثر في عملية التَلفظ أحدهما يرسل الكلام والآخر يتلقاه.[2]

من الباحثين من لجأ إلى الجملة والتراكيب لتعريف الخطاب، وهذا لأنّ الجملة تسيطر على وجدان اللغويين منذ فجر الدراسات اللغوية حيث كانت الجملة هي محور الدراسات اللغوية إلى غاية بنفنيست: «إذا فالخطاب هو مجموعة من الجمل لها سيطرة مؤسسة، بمعنى أنها تأثر تأثيراً عميقاً في الطريقة التي يفكَر بها الأشخاص, وعلى الكيفية التي يسلكونها»..[3]

لا بدَ من الإشارة إلى أنَ مفهوم "الخطاب" مستخدما في الفلسفة الكلاسيكية حيث تواجه المعرفة الخطابية عبر ترتيب أسباب المعرفة الحدسية، وتكمن قيمته إذ كانت قريبة من اللوغوس (logos)[4] اليوناني، وفي اللسانيات أطلقه" ق. قيوم" وعرف ظهورا كبيرا مع أفول نجم البنيوية وصعود التيارات التداولية.[5] ويتداخل "الخطاب" ضمن حلقات من المقابلات الكلاسيكية، خاصة:

أ. **خطاب مقابل جملة:** يمثَل الخطاب وحدة لسانية مركبة من عبارات متعاقبة وهو المفهوم الذي يرشد إليه "زليغ هاريس"عندما يتكلم عن تحليل الخطاب.

ب. **خطاب مقابل اللغة:** قال غاردينار (1932-1989): "إن التمييز بين كلام أو خطاب أو لغة اقترحه لأول مرة "فرديناند دي سوسير" ودقَقته أنا"، لكن يمكن أن نوجَه "الخطاب" نحو بعد اجتماعي أو بالأحرى نحو بعد ذهني، ويختار "غردينار" الاتجاه الأول فالخطاب "هو الاستعمال بين الناس لعلامات صوتية مركبة لتبليغ رغباتهم أو آرائهم في الأشياء".

---

1 عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط1، مارس 2004، ص ص 35-36.

2 عبد القادر عواد، مجلة علامات، ص 55 – 56.

3 سارة ميلز، ت: بغلول يوسف الخطاب، منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات، جامعة منتوري قسنطينة، 2004، ص48.

1 اللوغوس: كلمة يونانية لها مدلولات متعددة كالخطاب، اللغة، العقل الكلي، كلمة الإله.

5 باتريك شارودو – دومنيك منغينو، معجم تحليل الخطاب، ص180.

واللسان" حسب تعريفه بأنه نظام يشترك فيه أعضاء مجموعة لسانية يقابل "الخطاب" إذ يعتبر استخداما محدود لهذا النسق.

ت. **خطاب مقابل نص:** الخطاب يتوقعه باعتباره إدخاله لنص في مقامه (ظروف إنتاجه وتقبّله).[1]

ث. **خطاب مقابل ملفوظ:** هذا التفضيل القريب جدا من التفضيل السالف يسنح بالمواجهة بين الطريقتين نظر إلى الوحدات المتلاصقة للعبارة. بحكمه نسق لساني (ملفوظ) وباعتبارها أثر فعل تواصل محدد اجتماعيا وتاريخيا وهذه المواجهة اعتمدت من ناحية مغايرة لإسناد وجهة نظر خاصة إلى تحليل الخطاب "إن إلقاء نظرة على نص من حيث هيكلته(في اللسان) يجعل منه ملفوظا" والدراسة اللسانية لظروف إنتاج هذا النص تجعل منه خطابا.[2]

1 باتريك شارودو – دومنيك منغينو، المرجع السّابق، ص.ص 180– 181.

2المرجع نفسه، ص181.

الفصـــــل الأول

الفصل الأول: استراتيجيات الخطاب السياسي.

المبحث الأول: الاستراتيجية في الخطاب والخطاب السياسي

1. مفهوم الاستراتيجية في الخطاب

فهمنا فيما سلف ذكره أن نتاج الخطاب يعتمد على عدة عوامل هي من داخل الفعل التواصلي الذي يبدأ من المرسل. وبما أن الخطاب لا حياة له من غير لغة، فكان لزاما على المرسل أن يتحايل بعلامات اللغة بطريقة تجعله يتوصل بها إلى أهدافه ويجسد مقاصده حسب تنظيم معين.

فيرى ابن ظافر الشهري أن هذا التنظيم يتوضح "عند التلفظ بالخطاب، فيما يسمى باستراتيجية الخطاب وهذا يعني أن الخطاب المنجز يكون خطابا مخططا له، بصفة مستمرة وشعورية. ومن هنا، يتحتم على المرسل، أن يختار الاستراتيجية المناسبة، التي تستطيع أن تعبر عن قصده وتحقق هدفه بأفضل حالة.

يثبت الإنسان أهدافه بواسطة الأفعال التي يزاولها في حياته اليومية، وتلتزم هذه الأفعال بمجرى محدد، وبما أن أفعاله متباينة فيعمد إلى انتهاج طرق مختلفة تتوافق مع السياق لتقصي أهدافه، وتسمى بالطرق "الاستراتيجية" وهي على العموم تطلق على الطرق أو الخطط الموضوعية من قبل الهيئات العسكرية لتطبيق سياسة معينة، وقد تخطى هذا التعريف ليعم ويتوسع من حيث الاستخدام علوما معرفية كثيرة.وفي اللغة العربية الجديدة أمسى يحمل قدرا من الشكل والاختلاط واللبس للأمرين:

الأمر الأول: انتشار هذا المصطلح بلفظه الدخيل والثاني: تعدد استخدامه في شتى المجالات والميادين المعرفية والحضارية المتنوعة ومن أجل هذا الشكل واللبس الذي اصاب هذا المصطلح نجد أن له مفاهيم متعددة.[1]

- أنشأت كلمة استراتيجية من فن قيادة عمليات جيش في ميدان القتال (وهو يقابل آنذاك الخطة la tactique) إلى حدَ أنها آلت إلى تعيين جزء من الفنون العسكرية وأمكن لها أن تكون موضوع تعليم (دروس الاستراتيجية والوسائل الحربية)[2]، فهي علم وفن ينصرفان إلى الخطط والوسائل التي تداوي الوضع الكلي للصراع بغية تحقيق سياسة ما لبلوغ هدف ما.[3]

1 عبد الله البهلول، الوصايا الأدبية إلى القرن الرابع هجريا، مقاربة أسلوبية حجاجية، مؤسسة الانتشار العربي ط1، بيروت 2011 لبنان، ص 332.

2 باتريك شارودو ودومينيك منغينو، معجم تحليل الخطاب، ص 532.

3 هيثم الأيوبي وآخرون، الموسوعة العسكرية، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1981، ج1، ص66.

- وقد أدركت وعُرفت الاستراتيجية أيضا بكونها "طرق محددة لتناول مشكلة ما أو القيام بمهمة من المهمات"، كما عُرفت بأنَها تدابير وإجراءات وترتيبات مرسومة من أجل ضبط معلومات معينة والتَحكم بها".[1]

2. مناهج وطرق تحليل الخطاب السياسي

تتعدد طرق والمناهج في تحليل وتفسير الخطاب، بصفة عامة، بين تفسير المحتوى والتأمل النقدي للمفاهيم من جهة وبين برامج وطرق اللسانية عبر حقل معنى النصّ ومسلك طريق البرهنة على صحة وصدق المفهوم والدلالة المرجعية للمفهوم في الكلام من جهة أخرى. وفي الدراسة الخاصة بتفسير الكلام السياسي، فإن جل هذه الدراسات تركزت حول تطبيق الطرق التالية (وسنعرض لاحقا لنماذج موجزة منها لتحليل الخطاب السياسي العربي:

تحليل المضمون: ربما الوظيفة الأساسية لتفسير المحتوى تعتمد على توضيح "ما وراء النص" من طرف قياس كمي للكلمات للتبيين عن تلك التي تعتمد على أكثر من غيرها بقصد زيادة العلامة في عقل المستقبل نتيجة لهيمنة مفهوم محدد على انظام المعرفي لمنتج الخطاب،

منهج التأمل النقدي (التحليل الإدراكي): ونقصد به العلاقة بين طينتين هما طينة الكلام والخطاب السياسي من جهة وطينة السياق السياسي للكلام، وتعتمد عملية الربط هذه بين الفقرة السياسية وبين تفريق الهيمنة(السلطة) في السياق المجتمعي.

1.2. المناهج اللسانية

وهي الطرق التي طبقها الدارسون والباحثون السياسيون على نهج الدارسين في ألوان الخطاب المتعددة مع تأقلمها بما ينسجم مع طبيعة الخطاب السياسي من خلال حقل دلالة النص، ويتم من خلال الخطوات التالية:[4]

- تحديد المفهوم المركزي في النص؛
- تحديد المفاهيم المعارضة للمفهوم المركزي؛
- تحديد المفاهيم المطابقة للمفهوم المركزي؛
- إظهار شبكة الاتصال بين المفاهيم كلها.

مسار البرهنة: يتمثّل في تعيين الدلائل والمفاهيم التي يعطيها المتكلم أو الكاتب للسطوة على المستقبل. وهنا تظهر قيمة بعد المفاهيم في تفسير الخطاب، ويوجد مجموعتان من المفاهيم:

---

1 عبد الهادي بن ظافر الشهري، استرتيجيات الخطاب، ص53.

4 أوبييردريفوس وبول رابينوف، ميشل فوكو (مسيرة فلسفية)، ترجمة: جورج أبي صالح، مراجعة وشروح مطاع الصفدي، مركز الإنماء القومي، بيروت، ص200

- المفاهيم التفسيرية: وهي التي تقدم قدرة واستطاعة أكثر على تحليل أكبر إتقان لجوانب رئيسية من ظاهرة مخصص؛
- المفاهيم ذات الأبعاد الميتافيزيقية التي تستهدف نوع الأمثلة أو الأدلة والمعاني التي يقبلها الفرد ليعين كيفية تقدير شيء بأنه صائب أو غير صائب. فإذا تحولنا من تحليل التخلف على أنّه نتاج "سوء العلاقة مع الله"، إلى تفسيره على أنه نتيجة خطأ إدارة العلاقة مع الإنسان الآخر، نكون قد تحولنا في مفاهيمنا نحو منظومة مفاهيمية خارجية.

فيما يخص تحليل الخطاب كذلك نرى لهذا المصطلح استخدامات متعددة وتحديدات متغيرة بتباين تيارات البحث، ف "الكلمات" قد تدمج في استراتيجيات اجتماعية، وفي نظر "بوتي وآخ" ووجهة نظر آخرين أن الاستراتيجية شرط من "شروط إنتاج الخطاب" وفي رأي آخرين "تتكون هيكلة عمل اللغة من فضاءين: فضاء إكراهات يتضمن المعطيات الدنيا التي ينبغي الاستجابة لها ليكون عمل اللغة صحيحا وفضاء استراتيجية ليقوموا بإخراج عمل اللغة.[1]

يرى "الدكتور عبد الله البهلول" إذ يقول أن للاستراتيجية تعريفان ذائعان تعريف أول مرتبط بالمناورة والموارية مرتبط بمبدأ نهج الطرق الملتوية وإتباع الطريق المناسب في خضم العواصف، وتعريف ثان تدلَ فيه الاستراتيجية على مجموعة الوسائل اللَغوية التي يتوسَلها المتحدث وينتج بينها تفاعلا وتأثر ويصنفها في تحقيق المقاصد الصَريحة والضمنية.[2]

من خلال هذه التعاريف نلحظ أنَ الاستراتيجية تتعلق بإعداد الخطط بالدرجة الأولى، وهذه الخطط هي السبيل إلى تحقيق الأهداف.[3]

أمَا الاستراتيجية عند الغرب كما جاءت عند "ميشال فوكو" الذي رأى بأن للاستراتيجية لها عدة معاني كل معنى يأتي مع سياق معين ويقدمها بقوله:

نستخدم لفظة استراتيجية في الغالب لثلاثة معاني منها:

المعنى الأول: للبرهان على الطريقة والمذهب الذي يتصرف بها أحد الشركاء في لعبة معيَنة ظنا منه ستكون تصرف الآخرين.

المعنى الثاني: تقليل الطرق التي تريد التأثير على الغيرها.

---

1 باتريك شارودو – دومينيكمنغنو، معجم تحليل الخطاب، ص533.

2 عبد الله البهلول، الوصايا الأدبية، ص332.

تتناسب هذه المفاهيم والتعريفات التي قدمها "فوكو" للاستراتيجية في أنَها عمل ذهني بالأساس بمعنى أن اختيار الوسائل المستعملة تتكل على استعمال الفكر، والذهن، والعقل، ولهذا فإنَ اختيار الاستراتيجية يتميز بالعقلانية.

فيما يخص مفهوم الاستراتيجية في الخطاب فتعلق به لكونه عملية يقوم بها الخطيب أو المرسل بانتقاء الجمل والألفاظ التي تكون ملائمة، وكذا انتقاء السَياق الملائم، قبل التَكلم بأقواله وخطاباته يرسم ويسطر لكيفية إنتاجه وكذلك كيفية توصيل المعنى إلى المتلقي، فالخطيب يحرص ويتمسك كلَ الحرص على استخدام اللغة استخداماً محكماً يتناسب مع السياق، وحتَى يتسنى له هذا لابد له من العمليات امتلاك كفاءة لغوية بالإضافة إلى الكفاية التداولية.

الكفاية اللَغوية أحد المصطلحات التي حطها "تشو مسكي" في دراسته للَغة وهي "معرفة المحدث بلغته، فالمتحدث عليه أن يكون على دراية بلغته، وتلف هذه المعرفة القواعد الأساسية التي بواسطتها يتم تكوين العبارات وصياغتها صياغة سليمة" ويعني أنَه يُنظر للكفاية على أنَها المعرفة الوحيدة والأوحد المتطلبة لتكوين عبارات سليمة الصياغة أو الفهم.[1]

إلا أن مفهوم الكفاية قد انتقد من قبل العلماء مثل "ديل هايمز" الذي بدل الكفاية اللغوية بمصطلح الكفاية التواصلية، إذ عرَفها: «بأنها مقدرة المتكلم على إنتاج منطوقات مناسبة لأنماط المواقف الاتصالية المختلفة، لا إنتاج جمل نحوية».[2]

يظهر من خلال التفرقة ما بين الكفايتين، أن الكفاية اللغوية وحدها غير قادرة على القيام بعملية التواصل بل يلزمها العم من قبل الكفاية التواصلية، لأن «القوانين اللغوية تصف ما يستطيع أن يفعله المرسل والمتلقي في لغة معينة، أما قواعد التواصل فإنها تصف ما يستحسن فعله»،[3] فكل كفاية من الكفايتين لها دور محدّد. تهتم الأولى بكيفية استعمال قوانين محددة، والثانية فتعين كيفية الاستعمال الصحيح للخطابات الناتجة عن تطبيق تلك القوانين. ونعني بالاستعمال أن نضع الخطابات المتعددة في السَياقات الملائمة، إذن فالكفاية الأولى تكمل الثانية من حيث المهام[4] وأمَا الكفاية التداولية التي لابدَ من توافرها في مرسل الخطاب فهي تندمج مع الكفاءة التواصلية ونعني بها القدرة على التحكم في المبادئ العامة للنشاط الخطابي وخاصة قوانين المحادثة وإذا كانت الكفاءة التواصلية تتضمَن

1- محمدمحمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، ط2، 2007، ص148.
2- محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة لكتب الجامعية ط1 القاهرة – 2005. ص49.
3- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص58.
4- محمدمحمد يونس علي، ص149.

عند ما توجّه إلى آفاق لسانية اجتماعية، تشمل بالدرجة الأولى التحكم في جنس الخطاب الملموس، فإنّ الكفاءة التداولية تشمل مبادئ التَبادل اللَغوي العامة جدا والتي هي مشتركة بين أجناس مختلفة.[1]

3. استراتيجيات الخطاب:

إنّ الفعل التواصلي غير معتمد على القدرة اللغوية، بل يكون اعتماده على الخطيب حتى يستعمل هذه الاستراتيجيات بحيث تكون له قدرة تواصلية ملتزمة بملكات خمس وهي: الملكة اللغوية، والمنطقية، والمعرفية، والإدراكية، والاجتماعية، أوجزها "ابن ظافر الشهري" ضمن قالبين يتمثّلان في القدرة اللغوية والسياق. ويتضح أنّ كل منهما سابقين قبل التكلم بالقول، أي قبل إنجازه الخطاب. وهذا ما يعود بنا إلى ثنائية الكفاءة والإنجاز. أمّا الكفاءة التداولية فأي خطاب، هو نتاج لاستراتيجية محددة.

ولتوليده رأينا ثلاث مراحل هي:[3]

- إدراك السياق الذي يحدث فيه التواصل بكل أبعاده المؤثرة؛
- تحديد العلاقة الموجودة بين السياق والعلامة المستخدمة، لاختيار الاستراتيجية الخطابية المناسبة؛
- النطق بالخطاب، والتلفظ بالكلام.

من هنا يكون الخطاب والكلام خيار لاستراتيجيات، ويتعلق هذا الخيار بمجموعة من العوامل منها لون الخطاب الذي يحدد ويوجه هذه الخيارات.

بالإمكان لهذه الاستراتيجيات عند تآزرها وتوحدها بالمادة اللغوية أن تتعدى مستوى محدد من المستويات اللغوية، كما بإمكانها أيضا أن تحتوي على أكثر من مستوى في الآن نفسه. فبقدرتها أن تبرز في المستوى الصرفي على شكل صيغ المبالغة أو صيغ المبني للمجهول والمبني للمعلوم، أيضا بإمكانها الظهور في المستوى المعجمي في هيئة اختيار الألفاظ اللائقة واختيار المترادفات وقد نال المستوى التركيبي في هذا الموضوع قيمة بالغة إذ يأخذ الدرس التداولي منطق تكوين الخطاب المنجز بعين الاعتبار(...) ويحتسب المستوى التركيبي من أحسن وأفضل المستويات اللغوية التي تتيح للخطيب بتوظيفه لإبراز استراتيجية الخطاب تداولا".

1.3. خصائص الاستراتيجية:

1- باتريك شارودو، دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ص112-113.

سلوى الشرفي، تحليل خطاب الرسائل السياسية في وسائل الإعلام، مركز النشر الجامعي، 2010، ص61.

من خصائص الاستراتيجية أنّها خفية متفرّدة، لا تليق واحدة منها لمعركتين متباينتين وهذا التباين يبدأ الكلام عن استراتيجيات متغيرة ويكسب النص الأدبي فرادته[1].

كما أنه يسمح لنا بالنظر إلى مختلف تحديدات الاستراتيجية ذلك أنَ الاستراتيجيات عائدة إلى ناحية أو نفس (فردية أو جماعية) تحمَل على اختيار (عن وعي أو عن غير وعي) جملة العمليات اللغوية، وأنه ليس للتكلم عن الاستراتيجية معنى إلاَ بالنسبة إلى نطاق من الإكراهات كيف ما كانت قواعد أم معايير أم مواضعات، وحسب "شارودو" ليس بإمكاننا استخدام مفهوم مصطلح الاستراتيجية إلاَ بالنسبة إلى إطار تعاقدي يكفل ثبات ومتانة السلوكيات وقابليتها للتوقّع والترقب بحيث بإمكان الفرد أن يتدخل فيتعامل إمّا مع معطيات العقد وإمّا في صلبها، ويذهب "شارودو" ويقترح أنَ "هذه الاستراتيجيات تتجدد حول ثلاثة رهانات لا ينفي بعضها الآخر، ولكن يختلف بعضها عن بعض بطبيعة غائيتها: رهان تحقيق المشروعية التي ترمي وتهدف إلى تحقيق سلطة الفرد...رهان المصداقية الهادفة إلى تعيين موقع الفرد من الصَدق ورهان الاستهواء الهادف والذي يرمي إلى دمج طرف التبادل التواصلي في إطار تفكير النفس المتحدثة.[2]

للكلام عن الاستراتيجيَة لابد من توافر مبدأين متناغمين هما: ضبط المقاصد واختيار الوسائل المناسبة، وبهذا يمكننا القول أن أهم خصائص الاستراتيجية ومركباتها هيا: خطاب مسطر له بصفة دائمة ومستمرة وشعورية، فلا تنتج عن طريق عفوية الكلام فيذهب بصاحبه على غير منهج، مستسلما لشجونه مفتنا بألوانه. كذلك ما يصلح لحالة لا يصلح لأخرى. إذن فعلى هذا الأساس تتخطى الاستراتيجيات بتعدَد ظروف انعقاد الخطاب، وهي بصفة مستمرة[3]. وما بين ضبط المقاصد واختيار الوسائل مرحلة خفية قائمة على استباق ردة فعل المخاطب المستمع والتوقع بمختلف الحالات الواردة حدوثها، فهذا يتوجب إطلاع ومعرفة محكمة بمقام الخطاب ومختلف الأبعاد المؤثَرة في العملية الخطابية[4].

2.3.عناصر الاستراتيجية

إنّ عناصر الاستراتيجية في حقل الأدب : هي اللغة أصواتا ومعاجم وتراكيب وصورا مع فاصل محوري هو انتظام كل العناصر اللسانية في إطار منهج محكم مدروس بعناية خاوية من الاعتباطية والعفوية، مرتكزة على تفاعل كل العناصر والمركبات لتحقيق الغاية وإدراك الهدف والقصد المرسوم سابقا، وعلى هذا الأساس بإمكاننا أن نقول

1- عبد الله البهلول، في بلاغة الخطاب الأدبي، بحث في سياسة القول، منتديات الأزبكية، ص15.
2- باتريك شارودو، دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ص533 – 534.
3- عبد الله البهلول، الوصايا الأدبية، ص335.
4- المرجع نفسه،ص336.

لكلَ نص خاصية تميزه عن النصوص الأخرى وإن كانت مادة التأليف والتركيب واحدة بل إنَ الظاهرة اللَغوية والبلاغية تصدر من الكاتب الواحد يختلف معناها ووقعها على النفوس بتباين مقامها وسياقها، فليس حدوثها في الشَعر كوجودها في النثر، ولا حدوثها في أول النص كحدوثها في آخر النص.[1]

متى حسب المتحدث كل هذه العناصر وانتقى الأساليب التعبيرية الملائمة، كان بإمكانه إدراك ما عدَه العرب من الأمور عصيا: أن يفهم الجاهل، ويُليَن ذو القلب السَابق، ويتواضع المتجبَر، ويؤيَد المعارض، والخطاب – متى كان على هذه الصفة– أمكنه استمال القلوب وإدراك الغايات.

لا شك أنَ تباين النَصوص وتعددها من حيث أنواع الاستراتيجيات المتبعة فيها وكيفية تصريفها العناصر اللغوية، وهذا لا يعني تملص وهروب العقد المنهجي وغياب تصور عام يسنح بتفسير الأثر القاطع الصارم الذي ينجزه القول في كل مناسبة من مناسباته، ولا تجدينا في هذا المقام مصنَفات الصور في البلاغة القديمة مثلما لا تسعفنا كل البراهين الصادرة في الخطاب ومكانتها لأن المسألة مرتبطة باستخدام اللغة، مهما يجتهد ويشق الباحث الفكر والتمعن والبحث عن طرائقها ومذاهبها فإنَ الاستراتيجية تمتنع على التعقيد والتصنيف.[2]

4. أنواعالاستراتيجيات

قسم ابن ظافر الشهري هذه الاستراتيجيات الخطابية إلى أنواع هي:[3]

– **الاستراتيجية التضامنية:** وتختص في الرابطة ما بين المرسل والمتلقي وتعينها هيمنة وقوة كل منهما؛

– الاستراتيجية التوجيهية: ويكتسب المخاطب "السلطة" ويتكلم في مواقع القوة والنفوذ فيصبح الآمر الناهي، وينفتح أمامه باب التعبير الصريح والمباشر، وتتعلق بالمتلقي وكيفية توجيهه[4] لفعل شيء معين، وتتواتر فيها أساليب وطرق الأمر والنهي والتحذيروالإغراء..

– الاستراتيجية التلميحية: وهي أكثر تعقيداً من حيث طريقة الأداء، وقد أشار إليها"سيرل" حين نفى أن يكون التضمين مجرد ظاهرة عرضية في الخطاب،وقرّر أن التضمين من خصائص اللغة، وأصل ضروري وأكيد أساسي من أصولها، بل وصرح بأن التصريح هو الأقل تواتراً، «إذ من النادر مثلا أن يحتاج المتكلم إلى التصريح، فكأن التضمين يصبح أصلا في الاستعمال.....، ومجالها القصد وكيفية تمظهره في الخطاب مستعينا بالسياق، ومن

1 عبد الله البهلول، الوصايا الأدبية، ص334.

2المرجع نفسه، ص335.

3 عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 371-373.

4 أحمد بن راسك بن سعيد، قوة الوصف، عالم الفكر، الكويت، عدد 1، مجلد 132، 2003، ص 84.

بين وسائلها اللغوية الترديد لما يصدر مثلا خطأ في كلام محدد، فيكرر القول بغية تصويب الهفوة الصادرة منه والتلميح إلى ذلك الخطأ».[4]

– الاستراتيجية الإقناعية: تبنى على معيار هدف الخطاب "فمن الأهداف التي يهدف المرسل أو الخطيب إلى تحقيقها انطلاقا من كلامه وخطابه إقناع المرسل بما يراه (...) ولتحقيق هذا الهدف والقصد استراتيجية تداولية تعرف باستراتيجية الإقناع، إذ تكتسب اسمها من هدف الخطاب. وتتغير الاستراتيجيات التي تسهم في ذلك من جانب العلاقة بين طرفي الخطاب أو من ناحية تجسيدها لشكل الخطاب اللغوي، كما تتلف الاليات والأدوات اللغوية، وذلك لاختلاف الحقول التي يمارس المرسل فيها الإقناع مثل الحقل العلمي، أو الاجتماعي، أو السياسي".

1.4. اللَغة والسياسة:

إنَ الظاهرة الإدراكية متعلقةبالخطاب التداولي،واستخدام الإنسان اللغة في جل اللحظات، وهي متعلقة أكبر بالخطاب الأدبي، لأنَه خاصّ بشعرية اللغة. لكن الذي ظهر لنا ثم ثبت حتى صار قناعة قوية على امتداد التردَد والاضطراب والحيرة هو أن خير ما يجسَم هذا البعد الإدراكي بين أبعاد الظاهرة اللَغوية – أيًا كان نمط اللَسان الذي تتشخص به– إنَما هو القول السياسي. ففي غالب الأحيان عندما نكون إزاء القول السياسي، لاسيما في لحظة مباشرته الأولى أو في لحظة إنشائه الصدح به، نتقصى عن المعنى فيظهر أنه لا يوجد في البناء النحوي للكلام، ولا في معاني الألفاظ المعجمية، ولا يوجد في السَياق التركيبي بين العبارات السالفة والعبارات اللاحقة، ولا يوجد أيضا في المقام التداولي نظراً لعلاقته بالمتكلَم، ولكنَ نجده خارج الحدث اللَغوي التَواصلي تماماً، ونقول –بشكل مبدئي وعام– إنَه يوجد مبسوطاً وموضوعاً بين شاشة الأحداث الجارية وخزانة الوقائع الماضية فهو نابت في أرض الذاكرة السَياسية المتحركة، إنَه قائم بين حقيقة تاريخية مضت وأخرى تريد أن تنشأ.[1]

لا بدَ من الإشارة إلى أنَ السَياسة واللَغة قرينان متزامنان، أينما رأيت الواحد يظهر لك الآخر، فإن لم يظهر لك بوجهه فاعلم أنه وراء قرينة، وليس من خطاب وكلام في السَياسة إلا ناتج خلفه فعل سياسي لأنَ المشتغلين لا ينشدون أشعارا وهم يسوسون، ولا يتطلعون إلى صنع الجمال وهم يحكمون، وما من فعل سياسي إلاَ من ورائه خطابا، وقول وكلام الحاكم فهو إما امتداح وزهو وتبرير، وأما كلام المحكوم فهو تظلَم وارتياد إلى الأفضل.

والوقوف على القنطرة الواصلة بين الفعل السياسي والقول اللَغوي الذي نبع منه قد يمثَل لحظة ممتعة لكل من يستهويهم سرد الأخبار أو يغريهم إنعاش ذاكرة الأحداث، ولكنَه سيمثل لحظة فنية لمن يستدرجهم فضح الأسباب

1 عبد السلام المسدي، اللغة والسياسة، مجلة ثقافات، العدد، 2008، ص169.

التي تقبع خلف الوقائع التاريخية ولمن يسعدهم إماطة اللّثام عما سكتت عنه وكالات الأنباء أو غيّبته نشرات الأخبار.[1]

إنَ اللّغة سلطة في حد ذاتها والسّياسة هي الأخرى سلطة بذاتها ولذاتها فبالنسبة للّغة فالإنسان يعمل بها العمل على الناس وغالبا لا يكون واعيا بسلطتها ولا بخطرها، ولكن السّياسة فأربابها لا يتوقعون أنفسهم إلا وهم يعملون الأعمال بالناس وعلى الناس وبعضهم يزاول اللغة وهو على دراية بقوتها إذ تشد أزر سلطته، فالسياسة هي السلطة الحاضرة واللغة هي السلطة الغائبة[2] وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الخطاب سلطة.

ألقى "ميشال فوكو" نظرة مختلفة للخطاب السياسي حين دمجه بالسلطة، وإذا كانت هناك علاقة متينة بين السلطة والخطاب، كما رأى "فوكو" فإن ذلك ليس مجرد تخطيط، وتنظيم من طرف السلطة فقط، لكن علاقة تربط بين اللغة وأنماط الهيئة الاجتماعية بصفة شاملة.[3]

تتجلّى العملية هنا بأنّهاعكسية بين كل من اللغة والسياسة، فالسياسة لغة، والعكس صحيح. لأن الكلمة عند استعمالنا إياها فتتحول من مجرد دال يحيل على مدلول إلى موقف ومن خلفه اختيار كلي ملتصق بشاشة الأحداث، وقد يكون في استخدام اللفظة أو الجملة ما يتخطى حدود الواقعة التي نريد الإبانة عنها ويمسي حاملا لأعباء التاريخ مختزلا صراعاته الطويلة في انتقاء لفظة واحدة من بين الألفاظ الكثيرة التي كان بالإمكان أن تحل محلها، فغالب ما بين اللغة والسياسة إحياء وتلميح، وكم من مفردة خرجت من قاموس اللغة واندمجت في قاموس السياسة فتحولت وتبدلت علاماتها وفازت وربحت من طاقات الدلالة وزنا لم يسبق له مثيل[4] ومع ذلك علينا الإشارة إلى أنه كان دائم النظر في أمر اللغة على أنها أداة أو آلة تلقائية ولم يتناولها البحث بالغوص والبعد المطلوب الذي يتماشى مع دورها المركزي والتعقيدات الموافقة للأداء اللغوي في سياق هذه التفاعلات العالمية أو الاجتماعية، وهذا يمثل متسع أو تجويف بحثي على خريطة أبحاث كل من العلوم السياسية وعلم العلاقات الدولية، حيث لا توجد توجد إلا إنجازات قليلة جدًا من طرف علماء السياسة التي تناولت أمر علاقة اللغة بالممارسة السياسية على أمثلة هذه الإنجازات كتاب "مايكل شابيرو" اللغة والفهم السياسي" و"إيدلمان" في مجموعة كتبه السياسية، من جديد إنجازاته في هذا الصدد، "العلاقة بين اللغة والسياسة الحقيقية".

1 عبد السلام المسدي، اللغة والسياسة، مجلة ثقافات، العدد، 2008، ص 170.

2 المرجع نفسه، ص171.

3سلوى الشرفي، تحليل الخطاب الرسائل السياسية في وسائل الإعلام، مركز النشر الجامعي، 2010، ص61.

4 عبد السلام المسدي، اللغةوالسياسة ص171.

يوضحَ "وينشتاين" weinstien في كتابه "لغة المواطنة والتبعات السياسية لاختيارات اللغة" أنه على الباحثون الانتباه في علم اللغويات ودراسة اللغة ضمن نطاق سياسي فيقول :(إنَ المناقشات الدائرة حول نظام المعلومات الدولي تعالج الرسائل دون أن تتعمق في الوسيلة الناقلة لهذه المعلومات وهي اللغة)[1].

البحث الثاني: مفهوم الخطاب السياسي

على ما يبدو فإن العلامة السياسية قاسية وصعبة، لأنها تقوم على عوامل ظاهرة وعوامل خفية، للوضوح يترتب عنها تفسيرا محكما. كما أنّها أي الظاهرة السياسية تعتمد على ممارسات متنوعة نساعدها على تجسيد روابط وعلاقات القوى التي تشتمل عليها.

يعد الخطاب هو الركيزة الأساسية التي ترتكز عليها الممارسات السياسية وأبطشها قوة، وتتمثل علاقته بالسياسة في أن «السياسة قائمة على الفعل، واللغة هي التي تحرك الفعل وتوجهه وتعطيه معناه. كما أن السياسة تسجل أساسا ضمن علاقات التأثير الاجتماعي، واللغة هي التي تسمح، من خلال السير الخطابي، بإتاحة مجالات النقاش والإقناع والمراوغة التي ينمو بداخلها كل من التفكير السياسي والفعل السياسي".. وعليه فكل من فالفعل والخطاب السياسيين لا يبتعدان عن بعضهم البعض وهذا ما يحلل دراسة السياسة عبر الخطابات التي تنسب إليها».[2]

يرشد ذلك في كل الأحوال على القيمة التي نالها الخطاب السياسي، وهذا هو الذي يجعلنا ندور حول تعريف يلائم طبيعته وخصوصياته، ويساير النظرة الحديثة التي تتيحها الدراسات الجديدة التي تهتم بما يناسب ويخدم الموضوع الذي نحن بصدد دراسته.

تتداول تعريفاته بين الشمولية والدقة، فتعرفه كريستينا شافنر(Christina Schaffner) بأنه «نشاط إنساني معقد»[3]، بدليل أن الفكر السياسي لا يمر إلا بواسطة اللغة، يعني هذا أن الخطاب السياسي هو كل استعمال للغة من طرف رجال السياسة. وهي تلفت الانظار حول أهمية الوسيط اللغوي في الممارسة السياسية وكذا إلى موضع مستخدم اللغة من هذه الممارسة.

الخطاب السياسي مدونات وكتابات خطابية مركبة من معلومات بيانات صعبة تشكلها الدلالة اللغوية، فهو ناتج اللغة وبهذه اللغة يوظَف ويعين مقولاته السياسية ويتأسس كخطاب، والخطاب السياسي له سيمات ومعلومات يمتاز بها كخطاب ملفوظ مكون من العبارات يوجه إلى المستمع ليأثر فيه ويقنعه بمحتوى الخطاب بواسط

1 حسين محمد وجيه، مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي، عالم المعرفة، ط أكتوبر 1994، ص 56 – 57.

2 سلوى الشرقي، مرجع سابق، ص 65.

3 أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد، ط1، 1427هـ/2006م،دار الأمان، الرباط، ص172.

طرق منها: الشرح، التحليل، والإثارة، وبداخل هذا المحتوى أفكارا سياسية أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيا، ويعمد السياسي المتكلم الى تبديل النفوس والعقول والأفكار والواقع مما يجعله في حالة لها صفات وسمات وهيئة معينة[1].

تعدد محتويات الخطاب السياسي إلى محتويات ثلاث وهي: مرسل الخطاب، الخطاب السياسي ومتلقيه، في ما يخص المتكلم–المرسل– فبدوره الفاعل السياسي الذي يقوم بإلقاء خطبة سياسية أو إجراء حوار سياسي أو إجراء تصريحات سياسية يعمد فيها بإيصال رسالة بقصد هدف أو مجموعة أهداف حيث يقوم فيها المتكلم بتعيين مجالات الحديث والرسالة وقد يتشاور ويستشير في ذلك بغية التوصل إلى رسالة هادفة واضحة ومركزة.

الخطاب يتغير من شخص لآخر حسب المواقف والمواقع سواء داخل السلطة أو خارجها مما يدل على أن فاعل الخطاب مُهيكل الثقافة والوعي، حيث أن شخصيته وطبيعته وثقافته عاملا أساسيا في الخطاب السياسي، وإن كانت مواصفات الفاعل السياسي كبيرة فراجع ذلك إلى الخطاب السياسي الذي يرتبط بالمتكلم الذي يعمل على إبراز خطاب يوضح مقومات واضحة ونفعية كقانون الفعل السياسي[2].

1. الممارسة السياسية

إن الخطاب إنجاز في الزمان والمكان، وفعله يتطلب مجموعة من الشروط وهي: المخاطب(المتلقي)، والخطاب(القول الملفوظ)، وهيئة وكيان الخطاب وما يتركب عليه من أصوات وتراكيب ودلالات.[3] يبقى من أحد المظاهر الخطابية بدوره أنَه ممارسة للسياسة وهو يتعين في قانون الفعل السياسي المرسل من فاعل إلى منفعل، حيث أن الخطاب السياسي يتخطى تلك الرابطة بين الحاكم وشعبه(المحكوم) إلى تطبيقات سياسية متعلقة بعدة مسائل مثل الهويات والدبلوماسيات وقضايا في النفط والاقتصاد والتربية والتعليم...إنه الفعل المهجن الذي تنظَم فيه كل الممارسات الخطابية الأخرى، فالخطاب السياسي كممارسة من الممكن أن يحوَل الدين إلى عقيدة سياسية والسياسة إلى عقيدة دينية فهو يؤمن بقانون فعل القوة والتمويه واللعب بالكلمات[4].

2. وظائف الخطاب السياسي

1 أحمد بن راسك بن سعيد، قوة الوصف، عالم الفكر، الكويت، عدد 1، مجلد 132، 2003، ص؟

2 موقع الجزيرة نت، اللغة كوسيلة للسلطة، 2004/10/3.

3 الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة فوكو، المجلس الأعلى للثقافة في مصر، ط1، 2000م، ص 35.

4 موريس أبو ناصر، لغة الخطاب السياسي بين الإيديولوجيا والحقيقة، الحياة، فبراير 1998، أكتوبر 1418هـ، ص65.

لديه أربع مهام في أدبيات تفسير الخطاب السياسي، يطمح الخطاب السياسي إلى تنفيذها ليست مقصورة عليه لكنها تتجلى فيه بشكل لافت وهي:[1]

- القمع والتمرّد : وهذا بواسط سن القوانين والأحكام والعقوبات والتنظيمات، وشنَ الحروب، والتهديد وإجبارية الأوامر والتعليمات وما إليها.
- إضفاء الشَرعية أو تجريد الآخرين (الأعداء والخصوم) منها: وهذا بتجميل النفس وإحسانها وتقبيح الآخر، بواسطة ادَعاء الانضمام إلى جانب الحق والخير والعدل في مجابهة من ينضمون إلى صف الباطل والشر والظلم بواسطة التدعيم برجال الدين والرموز التاريخية وإضفاء العقلانية من خلال الأرقام والإحصائيات وسرد القصص حقيقية كانت أم مزيفة.
- المقاومة والمجابهة اتجاه الخطاب المتغلب، خاصة إذا كان خطابا شموليا لا يهتم بإنسانية البشر ولا يقف موقف وسط وعدل بينهم.
- التضليل: وذلك بكتم وستر بعض الجزئيات أو الحقائق لحساب تفاصيل وحقائق أخرى، أو يركز على شيء من جوانب ونواحي الواقع دون غيرها ليحقق ما سبق من غايات.
- والخطاب السياسي بإمكانه أن يحقق غاياته – التي ساف ذكرها – بواسطة اللغة[1]،

3. خصائص الخطاب السياسي

اختصر "بول تشيلتون" خصائص هذا الخطاب –أي الخطاب السياسي– بعد تفسيره لجملة من نصوص السياسية فيما يلي:

- يرتكز الخطاب السياسي على الإشارة إلى الزمان والمكان والمكانة والعلاقة والسياق؛
- يقوم الخطاب السياسي على التفاعل الذي تظهر من خلاله الحدود التي تفرق والروابط التي تجمع وتفرق الأنا عن الآخر وتضم ومن يرافقها ويتوافق معها، وتظهر كذلك بواسطته المكانة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدور الذي يؤدّيه كل طرف في التفاعل أو حوله؛
- يشتمل الخطاب السياسي على ترقب ما يفكر فيه الآخرون والادعاء بما يدبَر المنافسون وما يؤمن به الأعداء؛

4 بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية، ص 121-122.

- علاقة الخطاب السياسي وبعض المشاعر والأحاسيس الإنسانية كحب الوطن والغيرة على الدين والحفاظ على الحرمات.

4. السياقوالتواصلالسياسي

1.4 السياق ودوره في تحديد المعنى

اعتنى مفسرو الخطاب بكافة الجوانب المرتبطة بتكليف خطاب وسياق واحد من العناصر الأساسية المشاركة في تكوينه وكذا في فهم وتأويل المقصد الذي يحتويه إذ تعد نظرية السياق منهجاً لدراسة المعنى لما تميزت به من اهتمام بالعناصر اللغوية والاجتماعية.[1]

تعلقت أيديولوجية السياق بالعالم الأنثروبولوجي (مالينوسكي) الذي حسب أن التواصل والتعبير عن الإيديولوجيات ليس وظيفة اللغة فحسب بل وظائف كثيرة باعتبارها نوعا من السلوك.[2]

جاء "ماليونسكي"و "روجر فاولر" ليرتب السياق إلى جملة من السياقات الجملة (السياق اللغوي) وسياق الموقف وسياق الثقافة وهو ترتيب ينتقل من الضيق إلى السعة.[3]

توصل "براون" و"يول" بأنه يجب على محلّل الخطاب أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي ورد فيه جزء من الخطاب.[4]

عين "فان دايك" تعريف السياق بداية من تعيين لمهام التداولية التي تقوم بصياغة شروط نجاح انجاز جملة، وماهي الأعمال التي تساهم في نجاح عبارة كفعل انجازي، اضافة إلى وضع الأفعال في موقف محدد تتحدد في أي موقف تكون فيه الجمل ناجعة، واستخدم "فان دايك" السياق كمصطلح تقني يقوم بوصف مجرد لموقف فعل كلامي، فيرى السياق الوسيلة الواحدة والأوحد لتعين مواقف الأفعال الكلامية وصفها وصفا دقيق هو السياق[5].

---

[1] بشير إبرير، في تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 8جوان 2001، ص77.

[2] محمود السعران، علم اللغة/، مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف، الإسكندرية، 1962، ص338.

[3] محمد بهاء الدين مزيد، تبسيط التداولية، ص24.

4 ج. براون، ج بول، تحليل، تر: محمد لطفي الزليكي، منير التركي، جامعة الملك سعود، 1418، ص35.

5 فان دايك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي التداولي، تر: عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، بيروت، ص258.

"دل هايمز" فكانت لمقولاته عن الكفاءة التواصلية التي تتعدى مجرد الكفاءة النحوية والصرفية والصوتية،وفهم الكلمات المجردة إلى فهم الموقف والسياق لها تأثير البالغ في تطور التداولية اللغوية، فمن جملة مهامه هو حديثه عن السياق وعوامله ومتغيراته وفيما يلي بيان وتوضيح ذلك:[1]

- المكان والزمان: نطبق المقولة: " لكل مقام مقال" ما نتحدث به داخل البيت لا يجب أن نتكلم به داخل المسجد أو في وسط الجامعة وما يقال في وقت محدد ربما لا يقال في غيره.
- المشاركون: من يتكلم إلى من، والحاضرين من، وماهي الرابطة التي تربط أطراف المتحدثين.
- الغايات والأهداف: ما القصد من وراء التحاور والتخاطب ؟ هل بقصد الإقناع ؟أو نخبر عن رأي؟ أو بقصد النصح ؟ أو بهدف الارشاد ؟ أو التحذير أو التوبيخ ؟
- تتابع وحدات الخطاب /النص وترابطها: كل خطاب يقع بين خطابين سابق ولاحق ويرتبط بهما فقد يعقب الاعتذار القبول أو الإعراض ويعقب التهنئة الشكر.
- الحالة النفسية ونغمة الحوار/ النص: يتخطى تعريف النغمة في هذا الصدد الى الحزن أو الفرح الى غير ذلك.

2.4. السياق في الدرس اللغوي العربي

تتبين مظاهر السياق عند العرب بثلاث بيئات لازمة في دراسة النصوص اللغوية ومن هذه البيئات هي: بيئة المفسرين، فيرى أصحاب هذه البيئة أن السياق حسبهم يخضع لجملة من الشروط يجب ان تكون في المحلل أو المفسَر[2] ويجب أن يكون ملم بمستويات التحليل (الصوتي، الصرفي،التركيبي والمعجمي).[3]

أما البيئة الثانية وهي بيئة البلاغيين فرأو أن السياق ينطوي تحت اسم المقام وهو: "معناه جملة العناصر التي يجب أن تتوفر في خطاب محدد ومن هذه العناصر: زمان ومكان التخاطب والرابطة التي تربط المتحدث بالمخاطب وخاصة الوضع التواصلي الذي يحدث بينهما[4]، فجسدوا المقولة القائلة:" لكل مقام مقال "، وصورة المقال عندهم

---

1 محمد بهاء الدين، مرجع سابق، ص21.

[2] طاهر سلمان حمودة، دراسة المعنى عند الأصوليين،الدار الجامعية الإسكندرية،ص213.

[3] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص229.

[4]أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد، ط1، 1427هـ/2006م، دار الأمان، الرباط، ص172.

تكون حسب المقام[1]، وقد تفطن البلاغيون إلى دور الذي يلعبه المقام في المقال وتعيين خصائصه، وأعطى البلاغيين للمقام مصطلحين هما : مصطلح (مقتضى الحال) و(قرائن الأحوال).

بين الدكتور "تمام حسان "القصد بالقرائن في قوله" إن السياق كالطريق لا بد له من معالم توضحه ولاشك أن مباني التقسيم وما تبدو فيه من صيغ صرفية وصور شكلية وكذلك مباني التصريف مع ما تبدو به من لواصق مختلفة تقدم قرائن مفيدة جدا في توضيح منحنيات هذا الطريق ولكن السياق رغم وضوح الصيغ واللواصق يظل بحاجة إلى الكثير من القرائن الأخرى التي تتضح بها العلاقات العضوية في السياق بين الكلمات".[2]

قد قسم القرائن إلى أنواع ثلاث: قرائن عقلية، ومادية وقرائن التعليق،وبينها بالتفسير في المخطط الآتي:

القرائن:[3]

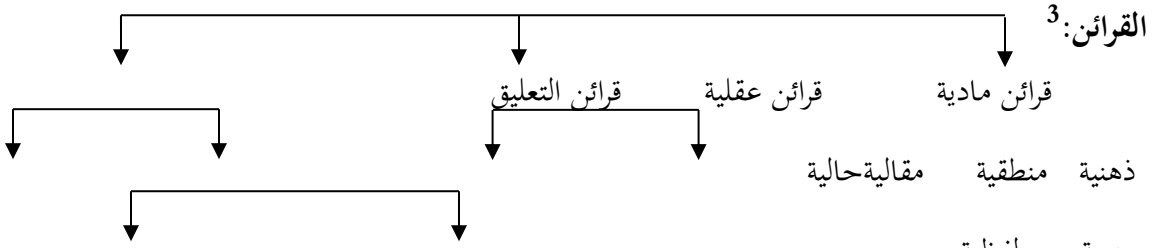

فهذه القرائن بالتعاون مع بعضها البعض تبين وتوضح معنى النص:«فالقرائن كلها مسؤولة عن أمن اللبس وعن وضوح المعنى ولا يستعمل واحدة منها بمفردها، وإنما تجتمع القرائن متضافرة لتدل على المعنى وتنتجه».[4]

في الدور الذي تلعبه هذه القرائن يقول "ابن جني" يجب علينا القول أن المقال وحده لا يكفي لفهم معناه، ويعني بالمقال ما نتحدث به طبيعيا امثل الشعر والنثر وغيرهما من المقالات.. كما قيلت من قبل قائليها، بل يجب على من يدرس الشعر أن يتقصى في أحوال الرواة عند نقلهم للشعر وما يحيط بهم من قرائن حتى يتسنا لنا فهم أقوالهم "إذ ليست كل حكاية تروى لنا ولا كل خبر ينتقل إلينا يمكننا أن نشرح به الأحوال التابعة له المقترنة به".[5]

يظهر "عبد القاهر الجرجاني" دور الذي تلعبه القرائن في معرفة المجاز من الكلام وذلك فشرحه في بيت ذي الإصبع:

---

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط2، 1979، ص337.

[2] تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها، ص134.

[3] المرجع نفسه،ص180.

[4] المرجع نفسه، ص232.

[5] ابن جني(أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تح، محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ج1، ص246.

أهلكنا الليل والنهار معا والدهر يغدو مصمما جذعا"كان طريق الحكم عليه بالمجاز أن تعلم اعتقاد التوحيد إما بمعرفة أحوالهم السابقة أو بأن تجد في كلامهم من بعد إطلاق هذا النمو ما يكشف عن قصد المجاز فيه".[1]

يتبين من هذا أن حال المتحدث وقت التكلم بالخطاب من العناصر المهمة التي تسمح للمستمع الكشف عن معنى الخطاب وكيفية الحكم على هذا الخطاب وتبيَن نوعه، هذا ويتبين التفاتة البلاغيين بالسياق في دراسة تكوين اللغة أو ما سماه "عبد القاهر الجرجاني" بالنظم:«واعلم أن ليس النظم شيئا إلا توخي معاني النحو وأحكامه وجوهره وفروقه فيما بين معاني الكلم».[2]

لا بد من الاشارة إلى التفرق بين السياق والمقام لأن التفريق يزيل اللبس الإبهام،و " جورج مونان " يفرق بين المقام والسياق في معجمه بيقوله " وينبغي أن نميز بين السياق الذي هو لساني عن المقام الذي هو الخبرة غير اللسانية...في المقام نشير إلى قلم الموضوع على الطاولة فنقول:

ناولني إياه، وفي مقابل ذلك، ناولني القلم الموضوع على الطاولة، فنرجع المقام الغائب في العبارة الأولى إلى السياق اللساني،[3]فاستخدام جملة" الذي على الطاولة " فهو يكشف لنا القصد وهو يغني عن استخدام الرموز والإشارات.

عليه فالسياق مفهوم لساني، والمقام فهو غير لساني، فإذا قلنا، سياق المقام أو سياق الموقف الاتصالي فالمدلول لا يتغير عن مدلول السياق اللساني لأننا ربطنا ما هو لساني بما هو غير لساني[4].

أما البيئة الثالثة التي اتضح عندها مفهوم السياق هي البيئة الأصولية، فيرى الأصوليين أن السياق يدرس مجموعة من القضايا، من بينها التفاتهم إلى أن اللغة ظاهرة اجتماعية ظهرت في وسط المجتمع ليلبي متطلبات الإنسان فهي في اعتقادهم "كلمات تدل على معاني ويمكن أن نستمد هذه المعاني من الألفاظ بواسطة طريقتين: إمَا الحصول على المعنى المطلق الذي لم يقيد بقيد خارجي بواسطة الكلمات والجمل المطلقة، وإما بالوصول إلى الدلالة بواسطة الكلمات والجمل المقيدة ومن يتبين لنا المعنى التابع "[5]وذلك بالكشف عن الدلالة بالكلمات المركبة للخطاب.[6]

المبحثالثالث: سلطة الخطاب

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1999، ص286.

[2]عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد الشجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1999، ص382.

2 Georges Mounin, Dictionnaire de linguistique; quardige, PVF, édition 1974.

[4] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ط1، 2009، بيت الحكمة، الجزائر، ص116 – 117.

[5]السيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند الأصوليين، مكتبات عكاظ، ط1، 1981، ص112.

[6] السيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند المحدثين، ص114.

تعد السلطة عنصراً هاماً في إنشاء الخطاب ويبرز دورها وبما أنها محددا هاما في ترجيح استراتيجيات محددة دون استراتيجيات أخرى، أيضا يوجد لها نظرة تواصلية تتعلق بموقف كل من الآمر والمأمور والخطاب الحامل لهذا الأمر في داخل الوضعية التواصلية. فيما يتعلق بالخطيب فيجب أن تكون له سلطة مسبقة (يكون قبل النطق بالخطاب)، أو يكسبها من تلفظه بالخطاب. فالخطيب وحده لا يكفي في عملية انتاج الخطاب واكسابه سلطته، بل هناك أبعاد مساهمة بدورها هي الأخر في انتاج الخطاب السلطوي "فيوجد من بين هذه الأبعاد من هو سابق على إنتاج الخطاب فمثلا: سلطة اللغة وسلطة المجتمع، بما في ذلك مكان المرسل وزمان التلفظ بالخطاب، وكذلك سلطة المرسل إليه. وعلى هذا، فالمرسل لا ينتج خطابه، مكتوبا أو شفهيا، عبثا بل ينتجه بعد أن يضع هذه العناصر السياقية في الحسبان، والاعتبار هو نتيجة لسلطة تلك العناصر السياقية."

1. سلطة المرسل:

إنّالخطيب هو الذي يستخدم هذه اللغة في قالب خطابي فسلطته تهيمن في جل الأوقات على سلطة اللغة عندما تسنح له فرصة الاختيار والتحايل بالقواعد والأساليب والألفاظ. وهو في هذه الحالة يكتسب سلطته من العلاقة التراتبية التي يقيمها مع المتلقي، حيث يتيح له مقامه باستخدام بعض الأساليب والأفعال اللغوية كاستراتيجية خطابية لفرض القوة والهيمنة على المتلقي .

2. سلطة المرسل اليه:

بما أن المتلقي فردا من اساسي في السياق فبمقدوره أن يستغل سلطته خاصة إذا كان ذا شأن في المجتمع أكثر من الخطيب نفسه. " واستخدم الألفاظ والعبارات في الخطابات سواء المكتوبة أو المقروءة تعتبر من المظاهر التي تبرز الحقيقة والحقائق، ومن هذه العبارات والجمل مثل: صاحب السمو، صاحب المعالي، صاحب الفضيلة"، وغيرها من الكلمات وجمل التأدب والاحترام التي تعودنا عليها في الخطابات السياسية. كما يمكن للمتلقي أن يستمد سلطته من الخطيب نفسه إذا قام المرسل اليه بتخييره في أمر ما أو طلب منه شيئا أو استشاره في رأي معين، فهو بذلك يعطيه سلطة[1] .

وهذا ما يؤدي بنا إلى التفكر والتمعن في ظاهرة الانتخابات الرئاسية فالسلطات في غالب الأحيان تعطي للشعب بالسلطة تتمثل هذه السلطة في حق إبداء الرأي من خلال التصويت وحرية الانتخاب وهذا ما يقود بالرؤساء بجعلهم يزينون خطاباتهم والتقصي والبحث على أحسن الاستراتيجيات فيجعلون سلطة الشعب تتداخل وتلتصق بسلطتهم فتضفي لها قوة وليس العكس.

3. سلطة المجتمع وسلطة المكان

[1] الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة فوكو، الدار الأعلى للثاقفة في مصر، ط1، 2000م، ص35.

يبقى في هذه العناصر السياقية المنتجة للسلطة عنصران أساسيان هما: سلطة كل من المجتمع والمكان؛ فسلطة المجتمع تتمثل في ظواهر التأدب واستخدام اللغة الازمة، التي قد تعطي الشخص لتلاعب باللغة على المجتمع، بالإضافة إلى أن المكان هو الآخر له قيمة خاصة في ربح السلطة، وهو بهذا يشخص المقولة القائلة "لكل مقال مقام" فعلى حسب المثال لا يمكن لرئيس أو حاكم أن ينتج خطابا سياسيا في السوق.

و يقر "إليزيو فيرون" أن "الخطاب حتى يلبس لباس السلطة، يجب أن يحركه اعقاد محدد". فهو يفرق بين الاعتقادات التي تشأ من وراء الأثر العلمي والتي تنشأ من وراء الأثر الفكري، فالعلمي يختص بالنسبية أما الفكري فهو شبيه بالخطاب الديني، فكل من هما ينحاز إلى دائرة الخطابات المطلقة. ويكون الخطاب العلمي بذلك خطابا نسبيا، أما الخطاب الإيديولوجي فهو خطاب مطلق. ومن هنا فالأمر فيه اشكال فالكفة ليست راجحة، لأن المطلق يكون أكثر قوة وسلطة من الاعتقاد النسبي.

المطلب الثالث: السلطة والايديولوجيا

إن تعريف الإيديولوجيا غير واضح لحد الآن، وفي أكثر الأحيان ما يوحي استخدامه بمعنى سلبي. إلا أن تطبيقه لم يكن هكذا نظرا لما استنبطه واستخرجه الفيلسوف الفرنسي Destutt Tracy حوالي تقريبا منذ ما يقارب المائتي سنة، حيث استخدم لفظ الإيديولوجيا للدلالة على أنه علم يختص بالفكر ثم تعلق تعريفه بعد ذلك مباشرة بالاعتقادات السياسية.

ذلك أن الأيديولوجيا تتناول في نطاق اجتماعي. والظواهر الاجتماعية كلها تتناول من جانبين هما: الجانب الإيديولوجي وجانب السلطة. وتكمن الرابطة بينهما في أن الإيديولوجيا هي قوة تشرع السلطة، فيوجد لها بروزا في كل المجالات والميادين تقريبا، فهي تدرس هذه الميادين وتأخذ من اختصاصاتها ثم تكون علاقة معها، ولذلك نلاحظ كم هائل من الإيديولوجيات مثل الإيديولوجيا النسوية والإيديولوجيا الاقتصادية والإيديولوجيا السياسية وغيرها.

فوظيفة الايديولوجية هي الدفاع عن مصالحه الشعب والمجتمع الرئيسية. ويعرفها:"فان ديج" بأنها: "أسس التمثيلات الاجتماعية الثي تشترك فيها جماعة معينة. ويمكن لأفكار هذه الجماعات أن تخضع لتقييم إيجابي أو سلبي، أو ألا تقيم قط؛ وذلك حسب انتماء الجماعة أو أخلاقيات الفرد الواحد. كما أننا لا نعزي الإيديولوجيات إلى الجماعات المسيطرة حصرا، فالجماعات المسيطرة عليها إيديولوجيات أيضا، مثل إيديولوجيا المقاومة الاعتراض."

ويرشدنا ذلك على أن الإيديولوجيا يستخدم فيها الجدل في جل الأحيان، وهو أمر عادي فاختلاف الشعوب ينتج عنه اختلاف وتباين في الفكر والأفكار، وتباين الفكر ينتج عنه اختلاف في المصالح. وهذا ما يجعل كل جماعة تدافع عن أفكارها ومصالحها بهدف تشريع سلطتها .

وحتى تقتدر الجماعات الإيديولوجية من التواصل، فعليها الاستعانة بأداة تواصلية ناجحة. وتبين لنا وسائل الإعلام المختلفة أن الحوارات التي تحدث ما بين الجماعات المتناقضة عادة ما تتم عبر الخطاب. وعليه فعلى الايديولوجية أن تلبس لباس الخطاب حتي يتسنى لها فرض سلطتها، تتمثل في "تحويل القوة إلى حق والطاعة إلى واجب ."

إلا أنه لا نستطع أن نتكلم عن خطاب إيديولوجي بالكيفية التي نتكلم بها عن خطاب علمي أو قانوني أو ديني أو سياسي لأن الإيديولوجيا ليست اسم للون خطابي بل هي "بعد يمكن التماسه داخل أي خطاب ناتج عن شروط اجتماعية خاصة به، أيا كان جنسه. كما أنه لا يمكن العثور على شيء اسمه "الخطاب الإيديولوجي" في شكل مدونة، في حين يمكن العثور على العامل الإيديولوجي في أكثر من مدونة مهما كان اختلافاتها.

بينما باستطاعتنا الكلام عندما تتناقض الآراء والأفكار بين الجماعات عن الخطاب الشقاقي (conflictuel) الذي يميل إلى التقليل من شأن الجماعة الممانعة بواسطة إنشاء خطاب معاكس، «ينشد الخطيب من وراءه ثلاثة أهداف على الأقل: مقاومة أفكار وأطروحات المعارض؛ تغليب أفكاره وأطروحاته الخاصة وحث الجمهور الشاهد، أي الجمهور المستهدف والمعني بأهداف النزاع (الناخبون مثلا)، على انضمامه إلى هذه الأفكار. فهو خطاب مناورة يدحض الخطاب المعارض، يجرده ويغير بنيته ويعيد صياغته ويترجمه».[1]

المبحثالرابع: سلطة الخطاب السياسي وسلطة رجل السياسة

1. سلطة الخطاب السياسي:

الخطاب السياسي قوي التعلق بعامل السلطة، إذ يعرفه:" كنس تنتين سلفادور" (Constantin Salavastru) بأنه "شكل من أشكل التخاطب المستعملة من قبل أحد الفاعلين (شخص، جماعة، حزب، إلخ) بغية الحصول على السلطة ضمن المقاومة السياسية ضد أشخاص أو جماعات أو أحزاب آخرين."

لكن في حقيقة الأمر، أول ما يأثر في الخطاب السياسي هو الوضعية السياسية للمتحدث، ويتأثر هو الآخر بها لأنه ناتج عنها. كما أن الوضعية التواصلية السياسية لها رابطة بدون واسطة أي مباشرة بالسلطة، لأنها تعبر عن التنازع الشديد الذي يكون بين أطراف التواصل.[2]

2. سلطة رجل السياسة

[1] بشير ابرير في تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 8جوان2001، ص77.

[2] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ط1، 2009، بيت الحكمة، الجزائر، ص116-117.

يتعلق الخطاب السياسي، تعلقاً قوياً،بدور المتحدث من الوضعية التواصلية السياسية بالإضافة إلى شخصيته، فيتغير استخدام الكلام حسب دور رجل السياسة ووظيفته؛ فمثلاً لا يتحدث رئيس الدولة بالكيفية التي يتحدث بها والي الولاية، لأن رئيس الدولة أرفع مكانة وأعلى قدرا من والي الولاية، فهو الذي يتحكم في القوانين وأن سلطة الشعب بين يديه، وهذا ما يوليه سلطته.

وفي الكثير من الأحيان ننظر إلى رجل السياسة على أنه رجل قوي وفطن وذو دهاء وإصرار وعزيمة، وكل القرارات التي يتخذها تكون مناسبة وبقدرته تحدي الصعاب والخروج بشعبه من الأزمة. ويتضح هذا من خلال خطابه، لذلك نجده يلتزم الحذر لما يقوله، كما عليه أن يتفطن إلى النتائج المرتبة عن قوله. لهذا السبب، ناذرا ما يكون الخطاب السياسي مرتجلا، فهو في العادة خطاب مفكر به مسبقا .

نظراً للمكانة التي يحظى بها رجل السياسة الخطيب، يفترض فيه أن تكون له قدرة في التعبير يأخذها من قراءاته المتنوعة والمختلفة لكبار الكتاب، يكون على علم باللغة وبجملة المعارف المكملة لها والتي يطلق عليها بالثقافة العامة.

يستعمل رجل السياسة في الغالب أسلوبه كاستراتيجية خطابية شخصية تعكس اهتمامه بمدى بلوغ أهدافه وكذا بسمعته وشهرته. فيمكن اعتبار الأسلوب المستعمل كإحدى استراتيجيات التمثيل للذات التي ترتبط نجاعتها بطابعها الخفي، حيث يهدف الخطاب السياسي إلى التشهير لصاحبه من دون أن يظهر مساهمته في ذلك.

ونصب اهتمامنا، من بين كل رجال السياسة وأدوارهم ووظائفهم المختلفة، على دور الرئيس وتمظهر شخصيته التي يشخصها أسلوبه واستراتيجيته الخطابية. لأن الرئيس لديه حرية كبيرة بخلاف غيره من رجال السياسة، فهو رجل "حكم عليه أن يخاطب من مقام "أعلى" وأن يشخص كلامه (ويكون استعمال الضمير "أنا" عنده ضروريا، بالقدر الذي يكون فيه ممنوعا على موظف ذي منصب عال).

خلاصة:

عصارة القول مما سلف ذكره في هذا الفصل إلى أن الخطاب السياسي هو من الضروريات للحركية السياسية في أي مجتمع وللإرساء الفعلي لمعالم الديمقراطية الحقة، إذ يعد الخطاب السياسي خطاب يختلف عن غيره من الخطابات الأخرى في البناء والقصد والموضوع، وهو مقصود ومعد سابقا، فكلماته منتقية ومختارة عن قصد وهو استجابة لدوافع خارجية ومقاصد سياسية، ويتناول في موضوعاته مسألة سياسية ومشكلات الواقع المحلي والخارجي ومن أهم مقاصده توجيه المتكلم للمخاطب إلى تحقيق أهدافه، وإضفاء المشروعية على إجراء سياسي ما.

الخطاب السياسي تحصل قوته من سلطة صاحب السياسية، فهو ينشأ من جهة أعلى، وبهذا فهو خطاب بأسلوب ونمط حجاجي يعتمد على المواجهة والصراع، تلعب من خلاله اللغة دورا محوريا في تحقيق أهداف الخطاب

وهذا ما نلمحه في مدونة الدراسة التي سنعمل على الوقوف على تلك الآليات الحجاجية التي رفد بها الأمير خطاباته ورهن بها تحقيق أهدافه السياسية.

الفصل الثـــــاني

الفصل الثاني: علاقة الخطاب والسلطة بالرواية

المبحث الأول: الرواية السياسية

1. علاقة الرواية بالسلطة السياسية

إن السياسة من أهم الجوانب المسيطرة في هذا الوقت، لذا فان معظم الكتاب والروائيين في تبني قضايا مجتمعاتهم وفي التعبير عن افكارهم وآرائهم في اتجاه واقعهم السياسي وفق أساليب فنية متعددة, يلجؤون الى الرواية، لذا فان العلاقة الجدلية بين الأدب والسياسة كانت ولازالت قائمة ،خصوصا الرواية بدورها هي النوع الأدبي الأوسع والشاسع في ساحة السرد، ومن الفنون الأدبية الأكثر ذيوعا وانتشارا في الأوساط الأدبية، والأكبر تداخلا مع حركية الحياة اليومية المتجددة، ولأنها قريبة كل القرب مع أدق تفاصيل الواقع الذي نعيشه، فهي تواكب وتحاكي وقائع المجتمع, والأعلى تمثيلا لشريحة المجتمع والأقدر رصدا على مراقبة ومتابعة تأثير القرارات العليا على حال الناس، لذا فان مبدأ الحديث فصل الرواية عن السلطة والسياسة يبدو من قبيل الخرافة، فان تجنيب الرواية تأثير السياسة أمرا مبالغ فيه , فهما وجهتان لعملة واحدة، الوجه الأول سياسي والثاني روائي.

حسب وجهة نظري، وفي حديث" نجيب محفوظ " عن هذا الصدد كان واقعيا حين قال انه :" أنه لا يوجد حدث فني، انما حدث سياسي يعالج فيا "... فأكد أن الرواية ابداعا كتابيا مناهضا للسلطة بامتياز، وأعاد تأسيسها فنيا.

كانت "توني موريسون" قريبة جدّاً من الحقيقة في نظرتها للعلاقة بين الرواية والسياسة، من أن السياسة لا سبيل إلى تدوينها والدعاية لها إلّا من خلال الرواية، ولقد أكدت في حديثها أن :"السياسة تطارد الروائي أينما ذهب ولا يستطيع منها فكاكا..." فلا مناص لروائي عن الحديث السياسي.

تتبع سبل هذه القضية الكثير من النقاد والباحثين ومشوا على هذا النحو، ووقفوا على الرؤى السياسية الكامنة وراء الرواية، فتوصّلوا إل نتيجة مفادها أنّ السياسة تأثر بطريقة غير مباشرة على واقع الشخصيات والأحداث.

هناك من الدارسين الذين على يؤكّدون على علاقة السلطة بالخطاب السياسي، ومنهم محمد السيد إسماعيل الذي أكّد على علاقة ذلك والرواية، واقتنع بهذه الفكرة أيما اقتناع،«بأن الرواية هي أكثر الفنون قدرة على الاقتراب

من السياسة»،إذ باتت السياسة هم المواطن العربي الأول، وشغله الشاغل، بل وحتى الراعية الرسمية عن حياته ومصيره وتحديد مستوى معيشته.

2. السياسة والرواية عند الغرب

ارتبطت السياسة بالرواية أيما ارتباط في العالم الغربي، فهي ترجمة للواقع المعيش، وتعنى بدراسة الأفكار السياسية. تتأسّس جدليتها بين الحاكم والعامل ...فبقيمتها الكبيرة أحدث ضجة في أوساط الأدب الغربي، ومنهم "جوزيف بلوتنر" فإنّ مفهوما حسب وجهة نظره كما يقول في مؤلفه " الرواية السياسية" «إذا حصرنا الرواية السياسية في نشاط بعض مؤسسات البرلمان فهذا يعني أن نراعي بذلك الطابق العلوي للبناء السياسي ونتجاهل الطابق الرئيسي والقاعدة التي تسانده».[72]

ونستشف من هذا أن جوزيف لا يحب التستر من وراء السياسة المجازية، بل يحبذ الصراحة اللغوية التي تكون مباشرة، ونلحظ هذا من خلال قوله «كما أن الرواية السياسة هي عبارة عن كتاب يصف ويفسر الظواهر السياسية بطريقة مباشرة».[73]

يجبعلى كاتب الرواية، ومن واجب أولى، في نقله للأحداث والوقائع، أن يعتمد في خطابه على السرد المباشر.وفي نظر "إيفرنج هاو" فإنّ تلك الرواية التي تلعب فيها الأفكار السياسية الدور الغالب أو التحكمي بقصد تبيان كيفية التحكم وضرورته....[74].

3. السياسة والرواية عند الغرب

إذا كان هناك اهتمام بقضية الرواية السياسية عند الغرب، فقد كان للعرب كذلك وجهة نظر في هذا الصدد. بل ورؤيتهم تجاوزت وتعدت رؤية الغرب في هذا المجال، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى التجاوز للوضع المتأزم الذي تعيشه المجتمعات والشعوب العربية. وعليه،فإنّالكُتَّاب والروائيين العرب عبّروا عن ذلك بعدة مفاهيم مختلفة.

يرى "طه وادي" في كتابه الرواية السياسية "وهي الرواية التي تتخذ فيها الموضوعات السياسية الدور المهيمن بشكل صريح أو رمزي، «فليس بالضرورة أنه على كاتب هذا النوع من الرواية أي (السياسية) أن يكون منخرط في حزب من الأحزاب السياسية، بل يكتفي بأن يكون صاحب أيديولوجية يريد أن يقنع بها قارئه بشكل صريح أو ضمني».[75]

---

[72] ww.diwanalarab.com جميل حمداوي : الرواية السياسية والتخيل السياسي، يوم 12-04-2013 ، سا 17:49 ،
[73] الموقع نفسه.
[74] الموقع نفسه.
[75] طه وادي : الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط2003 ، ص12.

إنّ هذا اللون من الألوان الأدبية يهتمّ بالقضايا السياسية بشكل كبير.

أمّاالناقد "سيد **حامد النساج**"يرى بأن الرواية السياسية «رواية نقد ومعارضة، وهي رواية كل كتاباتها حول الانتماء السياسي».[76]وإنّ تفسير ذلك واضح في أنّ هذا الناقد يرى بأنّ المبدع والكاتب السياسي عليه أن يسخّر قلمه في الدفاع عن قضايا مجتمعه، ولابد من هذا اللون من الألوان الأدبية (الرواية السياسية) أن تهتم وتعبر عن قضايا الشعوب.

المبحث الثاني: تعريف بصاحب العمل الأدبي المدروس

هو الأعرج واسيني الأديب الناقد، أستاذ جامعي، كاتب وروائي جزائري، ولد بتاريخ 8 أوت 1954. بقرية تسمى بوجنان، بضواحي تلمسان.درس بالجزائر وخارجها، رحل إلى سوريا (دمشق) لمواصلة دراسته لما بعد التدرّج،بعد حصوله منحة قدّمتلهمن قبل حكومة بلاده دعماً له واعترافاً له وتشجيعاً له على تفوقه على زملائه.ومنذ حداثة سنّه، حيث لم يكن قد بلغ الواحد والعشرين عاماً من عمره، عُرف عنه انجازاته القصصية والروائية، بل وحتى الشعرية، فنشرت أعماله الأولى بدمشق في سوريا بإشراف من بوزارة الثقافة.

حصل على شهادة الماجيستر والدكتوراه من جامعة دمشق، أشرف عليه في رسالة، الدكتور **عبد الكريم الأشقر**، بينما كان الدكتوراه الدكتور **حسام الخطيب**مؤطراً إياه في رسالة الدكتوراه، وهذان اسمان من ألمع الأسماء في عالم اللغة والأدب في المعمورة.

مكث بسوريا ما يقاربالعشرةأعوام، انتقل بعدها إلى عاصمة الفكر الفرنسي باريس، كانعمره حينها واحداً وثلاثينعاماً. تولىفي منصب أستاذ بجامعة الجزائر،ومنصب أستاذ كرسي وبلية في جامعة السوريين بباريس، فهو يعتبر واحداً من أهم كتاب الرواية في البلاد العربية، ونال العديد من الهداية منها:

جائزة الرواية الجزائرية على كل انجازاته سنة2001 ، وجائزة المكتتبين الكبرى على آخر أعماله الروائية **لرواية كتاب الأمير سنة 2006**.[77]

1. **خطابات الأمير عبد القادر في"رواية مسالك أبواب الحديد".**

[76] سيد حامد النساج، بانوراما العربية الحديثة، دار غريب، القاهرة، ط2، د ت ، ص223.

[77] جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد، التجربة والمآل، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 2007 ، ص237.

(خطاب من ابن محي الدين الى القادة والخلفاء)

النصّ الكامل: ((اللهم أعنّي، لقد فرضت الحرب علي ولم أفرضها على أحد. الله يعلم ما تسرّون وما تعلنون، أنتم أول من دعاني إلى المهمّة التي أشغلها؟ أتكونون أول من يدعم المؤامرة ضدّ هذه الحكومة التي طالبتم بها لقمع الفساد؟ كيف يمكن لحكومة أن تستمرّ بدون ضرائب؟ كيف يكون أن تصمد دون تفاهم مخلص ودعم من الجميع؟ هل تعتقدون أنّ أي جزء مهما صغُر من الضريبة التي أطالب بها مخصّص لنفقاتي الخاصّة أو لنفقات عائلتي؟ إنّ ما أطالب به يمثّل ما يلزمكم به شرع النبي وما يجب عليكم تقديمه كمسلمين صالحين وهو بين يدي أمانة مقدّسة لنصرة الإيمان والحقّ)).

لقد استعمل الأمير عبد القادر، وهو رئيس الدولة الجزائرية الخطاب للتوجّه إلى مرؤوسيه، كما يتوجّه القادة والرؤساء بالخطابات إلى القادة والمرؤوسين، من الرعية كلّها، وهو ما يسمّى الشعب بلغة السياسة الحديثة، لأنّ الخطاب هو الوسيلة المتميّزة والوحيدة المتاحة لإقناع المخاطب والتأثير فيها.

إلاّ أن الخطب السلطوية، دون خطابات الأمير، تستعمل كلّ الوسائل، والحجج، والخطاب الكاذب، والمراوغة، والتدليس، والتلبيس، كلّ ذلك لبلوغ الهدف، وهو بالأساس اكتساب السلطة، وتثبيتها، والاستمرار فيها، دون التفاتة إلى الأخلاق، في منطق "الغاية تبرّر الوسيلة".

الخطاب السلطوي عند أولئك القادة قد يلغ مراحل التخويف، والجبر على التحرّك وتنفيذ الأوامر، ولو كانت من أجل التدمير والتخريب، وإراقة الدماء، تحت طائلة الحفاظ على المصلحة العليا للدولة، والمراد بالدولة في الحقيقة هي النظام الذي يمثّله مجموعة من الأشخاص لا تهمّهم سوى مصلحتهم الشخصية، ولو أدّى ذلك إلى زوال الدولة في حدّ ذاته ضمن منطق "من بعدي فليأتي الطوفان".

بينما أنّ الأمير عبد القادر يستمدّ سلطته من مشكاة الصدق والربّانية، والحكم الراشد الذي ألهم الله به الأنبياء ((إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم ***بين*** الناس ***بما أراك الله***))، في غير ما موطن من الذكر الحكيم بالنسبة لكلّ من تولّى أمر المسلمين، وألزم به الحاكم ومنه: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ)).

بالعودة إلى تحليل ما سبق من خطاب الأمير عبد القادر، نقف على نوع اللغة التي استعملها لبناء الخطب، من أجل في توجيه مرؤوسيه.

هذه الخطابات هي كذلك من أجل كسب السلطة، وتثبيتها، والحفاظ عليها، لكنّها تتجّه إلى إخضاع القلوب وامتلاكها، وليست من أجل إخضاع الرقاب وإذلالها، وإرغامها على تنفيذ الأوامر؛

إنّها خطابات من أجل إقناع الناس بالالتزام، ثمّ الخضوع الاختياري المرتبط بالإيمان، في ظلّ الحرّية والاختيار؛

بينما خطب القادة الغربيين هي من أجل التعبئة الإجبارية، والالتحاق بالصفوف دون اختيار أو حرّية، وحالة الرفض تعرّض صاحبها للعقوبة والسجن، وربّما القتل؛

2. تحليل الجمل والصيغ

يتطلّب تحليل الخطاب أن يكون المحلّل مضطلعاً بالثقافة الخاصّة بصاحب الخطاب، استناداً إلى قول الباحث: "نتبين الآن أن جميع المجهودات التي بذلت لترى في المنطق اللغوي الذي يتحكم في مختلف الأشكال الاستدلالية والبلاغية والأسلوبية، سبب الفعالية الرمزية لتلك الأشكال، لابد وان تبوء بالفشل ما دامت لا تقيم علاقة بين خصائص الخطاب وصفات من يلقيه وسمات المؤسسة التي تسند إليه أمر الإلقاء ".

تبعاً لذلك، لا بدّ من أخذ بعير الاعتبار لمقومات ثقافة الأمير عبد القادر والتي يسيطر عليها الدين الإسلامي والتوجيهات القرآنية، وأخلاقيات القائد المسلم؛

نعتمد على هذا الجانب الثقافي العقدي وحده في تحليل خطاب الأمير، نظراً لأنّ الذي دعا إلى الناس إلى خضوعهم لسلطانه ليس سوى إيمانهم بأنه قائد مسلم؛

ولقد كان في الاعتقاد السائد عند رعيته أنّه أقواهم إيماناً، وأكثرهم اطلاعاً على الكتاب والسنة؛

على أنّه أفقهم كذلك، لكنّه أقواهم جسداً كذلك، (زاده الله بسطة في العلم والجسم) كما قيل عن قائد مسلم من بني إسرائيل قبله (طالوت)؛

هذه المواصفات التي عُرف بها الأمير عبد القادر في مجتمعه، لو تأمّلنا لوجدناها سبب تسميته بالأمير، قدوة بأمراء المؤمنين من قبله، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم...

ما بقي علينا سوى الوقوف على ما يبرّر ذلك من أقوال للأمير عبد القادر في هذا الخطاب.

الجملة الأولى من النصّ:

- يقول فيها الأمير عبد القادر: ((اللهم أعنّي، لقد فرضت الحرب علي ولم أفرضها على أحد)).

أوّل ما يفتتح به الأمير عبد القادر خطابه هو التضرّع بالداء إلى الله، يتوجّه بالخطاب إلى خالقه، إلى الله عزّ وجلّ مصدر القوة، والمرجع هو القرآن؛

إيمان منه بأنّ الحرب جهاد، والجهاد فرض على القائد المسلم عندما تُنتهك حرمةُ أرضه، فإنّه يطلب النصر من الله الذي فرض عليه هذه الحرب وفرض عليه الجهاد (يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم القتال وهو كرهٌ لكم)، وما أكثر الآيات التي تفرض القتال على المسلم؛

كما أنّ الأمير مؤمن بأنّ الله ناصر المؤمنين لا محالة، (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبله وليمكّنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمنا) كما جاء في هذه الجملة شطرٌ هامّ وهو "ولم أفرضها على أحد):

بمعنى أنّي مظلوم وفي حالة الدفاع عن عرضي، وأرضي، وديني، والغزاة هم الذين فرضوا علينا هذه الحرب. كلّ ذلك لأنّ الله حرّم علينا الظلم والعدوان (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ ***وَلَا تَعْتَدُوا*** إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ... سورة البقرة: الآية 190)؛

معنى آخر نستخلصه من هذا الشطر من الجملة (ولم أفرضه على أحد) أي لم أرضه على الرعية والقادة المساعدين، بل أنت يا الله من فرضت عليهم هذا الجهاد، وإن لم يستجيبوا فأنت وليهم من دوني، وأنت الذي عليك حسابهم، وهذا يعني أنّ الحرب اختيارية بالنسبة للأفراد، والوعيد من الله على أن يكون حسابهم على الله في الدنيا أو الآخرة أو أن يتوب عليهم: (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلاّ قليل إلاّ تنفروا يعذّبكم عذباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضرّوه شيئاً...).

- الله يعلم ما تسرّون وما تعلنون، أنتم أول من دعاني إلى المهمّة التي أشغلها.

هذا الشطر من الخطاب يتوجّه به الأمير عبد القادر إلى رعيته، قادة وغير قادة، وهو يذكّرهم بأنّ السلطة لم يتولاّها إلاّ بعد أن كلّفوه هم بها، ولم يتوجّه بخطاب سلطوي قبل ذلك يريد اكتساب السلطة، أو اغتصابها، ومن خلال فهمنا لهذا الشرط ندرك بأنّ الأمير عبد القادر غير متشبّث بالسلطة وأنّه مستعدٌّ لتركها حتّى، وهذا الخطاب لا يراد به الاستمرار في السلطة والبقاء فيها على الرغم منهم، وهذا خلاف للخطاب السياسي وتوظيفه لفرض الأمر الواقع والبقاء في السلطة كما يؤكّد ذلك الكثير من علما تحليل الخطاب ومن بينهم فوكو.[78]

[78] لا بدّ من العودة إلى الفصل الأول للوقوف على وظائف الخطاب السياسي.

- أتكونون أول من يدعم المؤامرة ضدّ هذه الحكومة التي طالبتم بها لقمع الفساد؟ كيف يمكن لحكومة أن تستمرّ بدون ضرائب؟ كيف يكون أن تصمد دون تفاهم مخلص ودعم من الجميع؟

هذا شطر آخر من الخطاب، لا يوحي بأنّ الأمير عبد القادر مقبلٌ على معاقبة مرؤوسيه لأنّهم تقاعسوا، كما يعاقب المتقاعسون، مهما كانت رتبهم في الأنظمة العسكرية والسياسية عند كلّ المجتمعات التي لا تتّخذ الإيمان مرجعية لهم في الحكم بين الناس، وعلى العكس من ذلك، فإنّ الأمير عبد القادر يجعلهم يُحكّمهم إلى إيمانهم، إلى ضمائرهم ومسؤولياتهم أمام الله الذي فرض عليهم تسخير أموالهم، وأنه هو وحده الذي يتولّى حسابهم، وأنهم في ذلك أحرار إن لم يلتزموا التزاماً إيمانياً، يفرضه عليهم انتماؤهم للإسلام. وهنا كذلك تتدخّل الخلفية الثقافية والمرجعية الإسلامية، ومن بين الآيات التي لم تكن تخفى على الأمير عبد القادر، وهو من يحفظ الكتاب عن ظهر قلب: ((يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في لآخرة إلاّ قليل إلاّ تنفروا يعذ{بكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضرّوه شيئاً))، ((وما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم))؛ فيكون الحديث النفسي والجواب التلقائي عند كلّ قائد مؤمن: موتوا على ما مات عليه محمد من نصرة الإسلام والدفاع عن أرض الإسلام والشرف...

- هل تعتقدون أنّ أي جزء مهما صغُر من الضريبة التي أطالب بها مخصّص لنفقاتي الخاصّة أو لنفقات عائلتي؟ إنّ ما أطالب به يمثّل ما يلزمكم به شرع النبي وما يجب عليكم تقديمه كمسلمين صالحين وهو بين يدي أمانة مقدّسة لنصرة الإيمان والحقّ....

يبدو أنّ الأمير عبد القادر بهذا الشطر يوضح للناس أنّ ما يحصّلونه من أموال وما يقدّمونه إنّما يقدّمونه استجابة لنداء الله، لنداء الواجب، لنداء الإسلام والإيمان والحقّ. هنا يتضح أكثر تسخير الخطاب السياسي عند الأمير عبد القادر في شكل ومضمون لهما ما يميزهما عن غيرهم.

3. نتـــــــائج ومقارنة

للوقوف على ما افترضناه ضمن الإجابة على إشكاليتنا التي حدّدناها منذ البداية والتي دار حولها حديثنا منذ البداية، لا بدّ من إجراء مقارنة خفيفة، في شكل نقاط، نعطي فيها الفرق الشاسع بين الخطاب السلطوي عند الأمم كما رأينا في الشقّ النظري، والخطاب السياسي عند القادة المسلمين عبر الأمير عبد القادر وبعض النماذج القرآنية.

- يلاحظ بأنّ الأمير عبد القادر كان من خلال خطابه السياسي يستميل القلوب لكي تستجيب طاعة لأوامر الله، وعلى العكس فإنّه في غير هذه الحالات الخاصّة فإنّ الخطاب السياسي عند القادة الغربيين يُخضع الرقاب ويثني إرادات الناس كي تأتي صاغرة على الرغم من أنفها؛
- قد يكون إخضاع الرعية عن طريق التحفيزات المادّية، في شكل عرض من الدنيا زائل قد يتمثّل في علاوات مالية أو إغراءات مادّية، أو راتب شهري يتقاضونه؛
- إنّ الطريقة التي تُستخدم بها اللغة هنا وهناك، تختلف اختلافات جوهرية، بين النصّ الرباني والنصّ الذي يخرج من مشكاة المتسلّطين، لغة لها تسخّر لصناعة معاني تخدم ظرفاً دنيوياً وأهدافاً قد لا تشكّل الإجماع بين كلّ الفاعلين، بينما اللفظ القرآني يستدعي الالتزام والإيمان والرضوخ إلى تعاليم الدين، ولذلك نجد المؤمنين على قلب رجل واحد، بينما الآخرون تحسبهم جميعاً وقوبهم شتّى.
- إنّ هذا غيض من فيض، حيث من مضمون بضع جمل من خطاب الأمير، اعتصرنا من الدروس والمعاني، ما يكفي للجزم بأنّ الخطاب السياسي عن الأمير عبد القادر هو دائماً بخلاف ما توصّل إليه علماء تحليل الخطاب؛

إلى هذا الحدّ نتوقّع أنّنا بلغنا رصيداً من الإيضاح، والتبيان لهذه المفارقة الشاسعة بين خطاب سلطة غربي، يستند إلى مرجعية أرضية واصطلاح بشري، قابل للنقد ومعرّض للهدم، بمقابل خطاب لقائد مسلم اسمه الأمير عبد القادر، لا ينطبق عليه التنظير العلمي للخطاب السياسي عند فوكو وغيره من الباحثين في ميدان تحليل الخطاب.

مع العلم أنّنا لم نتطرّق إلاّ لخطاب واحد، ومحدود في الزمان والمكان، للأمير عبد القادر، يتوجّه به إلى القادة والرعية معاً، وكم كان ثرياً، وكم كان للّغة الدور الرائد فيه، وكم كان الرجوع فيه إلى الخلفية الثقافية والدينية...

قد يكون من المجدي أن يُرتقى بها الموضوع، وإعطائه من التطوير والتوجيه، كي يُطرق ثانية في بحث أكاديمي في شكل رسالة تقدّم لنيل شهادة الدكتوراه....

الخاتمـــــــة

خلاصة القول وبعد دراستنا لرواية كتاب الأمير من خلال البحث في آليات التحليل والتفسير السياسي أو الخطابي، أن السياسة وفي الكلام والحديث عن العلاقة والرابطة بينها وبين الرواية، فنلحظ أنهما وجهان لعملة واحدة، لا يمكن الاستغناء عن أي واحد منها في الحديث عن الوقائع والأحداث، فالكثير من النقاد والكتاب توصلوا الى الكشف عن العلاقة القائمة بين الرواية والسياسة، فوجدوا بأنها طبيعية ومنطقية، لأن كلى الطرفين في خدمة الانسان ويهتمان بجوانب حياته وبأدق تفاصيل واقعه المعاش، فالروائي يجسد حياة الانسان من نواحي عديدة. وفي جل الأحيان يصب تركيزه واهتمامه بتشخيص الرؤى من المنظور السياسي، فينجز بدوره رواية سياسية.

لأن هذا النوع من الروايات تهتم بمناقشة وتحليل الأفكار السياسية، وبرامج الأحزاب النظرية والعلمية.

وتتخذ موقف مهم ألا وهوا الدفاع عن حقوق الانسان وحريته التعبيرية، فالروائي يسخر قلمه فالدفاع عن قضايا أمته ونقل انشغالات الشعوب. طبعا دون اهمال جوانبها الفنية، فهي تكثر من أشكال المجادلات والحوارات والنقاشات التي تخص وتعنى بالحدث السياسي أو بشكل عام السياسة. على حساب التقليل من قيمة والحط من شأن العناصر الفنية السردية الأخرى. فهي تختلف وتتباين عن سائر وباقي الرواية الأخرى بتأكيدها عن الوقائع والأحداث السياسية، فلب وجوهر هذ النوع في الغالب يتناول قضايا ومشاكل سياسية سواء كانت هذه القضايا محلية أو وطنية أو حتى قومية فتسعى جاهدة لمداواتها ومعالجتها.

من خلال ما درسنا نستشف بعض النتائج لهذا الكتاب وهي كالتالي:

- **حول الدراسة في الرواية**

- استطاع واسيني الأعرج تقديم عمل روائي بمثابة خليط مزج فيه بين التاريخ والرواية شكل من خلال هذا المزيج بناءه الفني، فربط بين التاريخ والتخييل فيعد من الأوائل الذين دمجوا التاريخ في العمل الروائي، فبإنجازه هذا استطاع أن يحظى بمكانة في الساحة الابداعية العربية.
- فتعتبر هذه الرواية بناء فذا متينا، فهي ترتكز على ساس قوي ألا وهوا التاريخ وأسئلة الهوية. كما أن الكاتب عبر من خلاله على الذات والأنا ولآخر ومجموعة من الدلالات.

- لقد استطاع الكاتب أن يجعل من التاريخ مادة روائية، وهذا ما لاحظناه في رواية الأمير عبد القادر من مطلعها الى آخرها، فبالرغم من أنها اجتاحت كل الرواية الا أنها لم تخل من رونق وجمال الرواية، فنستنتج من هذا بأن واسيني الأعرج روائي متميز.
- فيمكن تصور نوعين من العلاقة التي تربط بين الخطاب والسلطة هما: سلطة الخطاب وخطاب السلطة.
- أحيانا نجد الخطاب في الحين ذاته يعتبر سلطة.
- فمفهوم الخطاب متنوع الدلالات، فهوا تواصل من متكلم محدد الى مخاطب معين في مقام وسياق معينين.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن جني(أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تح، محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ج1، ص246.
2. بن منظور، لسان العرب، ج1، ص360.
3. أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد، ط1، 1427هـ/2006م، دار الأمان، الرباط، ص172.
4. أحمد بن راسك بن سعيد، قوة الوصف، عالم الفكر، الكويت، عدد 1، مجلد 132، 2003، ص 84.
5. الزمخشري، أساس البلاغة، حققه د. مزيد نعيم وشوقي المعري، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، لبنان، 1998، ص 320.
6. الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة فوكو، المجلس الأعلى للثقافة في مصر، ط1، 2000م، ص 35.
7. السيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند الأصوليين، مكتبات عكاظ، ط1، 1981، ص112.
8. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص229.
9. الفيروز أبادي محمد يعقوب، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995/1415.
10. اللوغوس: كلمة يونانية لها مدلولات متعددة كالخطاب، اللغة، العقل الكلي، كلمة الإله.
11. أوبييردريفوس وبول رابينوف، ميشل فوكو (مسيرة فلسفية)، ترجمة: جورج أبي صالح، مراجعة وشروح مطاع الصفدي، مركز الإنماء القومي، بيروت، ص200
12. باتريك شارودو، دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ت: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سيناترا، تونس، 2008، ص442-443.
13. بشير إبرير، في تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التواصل، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 8جوان 2001، ص77.
14. بن منظور، لسان العرب،، ضبط يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2003
15. بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية، من أفعال الكلام إلى بلاغة الخطاب السياسي، دار شمس للنشر ط2010 القاهرة.
16. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط2، 1979.
17. ج. براون، ج بول، تحليل، تر: محمد لطفي الزليكي، منير التركي، جامعة الملك سعود، 1418.

18. جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد، التجربة والمآل، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 2007.

19. جميل حمداوي : الرواية السياسية والتخيل السياسي.

20. حسين محمد وجيه، مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي، عالم المعرفة، ط أكتوبر 1994.

21. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ط1، 2009، بيت الحكمة، الجزائر.

22. سارة ميلز، ت: بغلول يوسف الخطاب، منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات، جامعة منتوري قسنطينة، 2004.

23. سلوى الشرفي، تحليل خطاب الرسائل السياسية في وسائل الإعلام، مركز النشر الجامعي، 2010.

24. سيد حامد النساج، بانوراما العربية الحديثة، دار غريب، القاهرة، ط2.

25. طاهر سلمان حمودة، دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية الإسكندرية.

26. طه وادي : الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط2003 ، ص12.[1]

27. عبد السلام المسدي، اللغة والسياسة، مجلة ثقافات، العدد، 2008، ص169.

28. عبد القادر عواد، مجلة علامات، ع 74، شعبان 1432، يوليو 2011، ص 55 – 56.

29. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1999، ص286.

30. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد الشجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1999، ص382.

31. عبد الله البهلول، الوصايا الأدبية إلى القرن الرابع هجريا، مقاربة أسلوبية حجاجية، مؤسسة الانتشار العربي ط1، بيروت 2011 .

32. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط1، مارس 2004.

33. فان دايك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي التداولي، تر: عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، بيروت.

34. محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة لكتب الجامعية ط1 القاهرة 2005.

35. محمدمحمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، ط2، 2007، ص148.

36. محمود السعران، علم اللغة/، مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف، الإسكندرية، 1962.

37. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، يوليو، 2005.

38. موريس أبو ناصر، لغة الخطاب السياسي بين الإيديولوجيا والحقيقة، الحياة، فبراير 1998، أكتوبر 1418هـ.

39. موقع الجزيرة نت، اللغة كوسيلة للسلطة، 2004/10/3.

40. هيثم الأيوبي وآخرون، الموسوعة العسكرية، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1981، ج 1.

المراجع الأجنبية

1. Georges Mounin, Dictionnaire de linguistique; quadrige, PVF, édition 1974.

المحتـــــوى الصفحة

الإهداء
شكر وتقدير
مقدمة ..... أ – ت
مدخـــــل 06
1. مفهوم التداولية 06
2. مفهوم الخطاب 07
الفصل الأول استراتيجيات الخطاب السياسي 11
المبحث الأول: الاستراتيجية في الخطاب، والخطاب السياسي 12
1. مفهوم الاستراتيجية في الخطاب 12
2. مناهج وطرق تحليل الخطاب السياسي 13
1.2. المناهج اللسانية 13
3. استراتيجيات الخطاب 16
1.3. خصائص الاستراتيجية 17
1.3. عناصر الاستراتيجية 18
4. أنواع الاستراتيجيات 18
1.4. اللَغة والسياسة 19
المبحث الثاني: مفهوم الخطاب السياسي 21
1. الممارسة السياسية 22
2. وظائف الخطاب السياسي 23
3. خصائص الخطاب السياسي 23
4. السياق والتواصل السياسي 24
1.4. السياق ودوره في تحديد المعنى 24
2.4. السياق في الدرس اللغوي العربي 25
المبحث الثالث: سلطة الخطاب 28
1. سلطة المرسل 28
2. سلطة المرسل اليه 28
3. سلطة المجتمع وسلطة المكان 29
المبحث الرابع: السلطة والايديولوجيا 30
1. سلطة الخطاب السياسي 31
2. سلطة رجل السياسة 31

خلاصة..... 32
الفصل الثاني: علاقة الخطاب والسلطة بالرواية..... 33
المبحث الأول: الرواية السياسية..... 33
1. علاقة الرواية بالسلطة السياسية..... 33
2. السياسة والرواية عند الغرب..... 34
3. السياسة والرواية عند العرب..... 34
المبحث الثاني: التعريف بصاحب العمل الأدبي المدروس..... 35
1. خطابات الأمير عبد القادر في "رواية مسالك أبواب الحديد"..... 37
2. تحليل الجمل والصيغ..... 38
3. نتائج ومقارنة..... 41
الخاتمة..... 43
المصادر والمراجع..... 44

ملخص البحث :

يهدف هذا البحث إلى العلاقة القائمة بين الخطاب السياسي و مدى ارتباطه بالأدب (الرواية) و مدى ارتكاز الرواية السياسية و معالجة قضاياه المحلية ، الوطنية ، القطرية و القومية ، للإجابة على هذا التساؤل قسمنا بحثنا الموسوم بـ : " الخطاب السياسي في رواية الأمير عبد القادر " ، للروائي " واسيني الأعرج " إلى نقطتين : فصلين نظري و تطبيقي.

فقد تناولنا في الفصل النظري مفهوم التداولية و كذا مفهوم الخطاب ، و استراتيجيات الخطاب و كيفية تحليل الخطاب السياسي ، بعد ذلك تطرقنا إلى عناصر و خصائص و أنواع الاستراتيجيات .

أما الفصل التطبيقي فقد تطرقنا فيه إلى الخطاب و علاقته بالسياسة ، و نبذة مختصرة حول الروائي و الكاتب الأديب " واسيني الأعرج " وصولا إلى أهم الخطابات التي وجهها الأمير عبد القادر إلى القادة العرب و القادة الغرب .

الكلمات المفتاحية :

واسيني الأعرج . الأمير عبد القادر . الخطاب السياسي . السلطة . الرواية السياسية . التواصل.

Research Summary :

This research aims at the relationship between political discourse and the extent to which it is related to literature (the novel) and the extent to which the political novel is based and addressing its local, national, country and national issues. To answer this question, we divided our research tagged with: “Political discourse in the novel of Prince Abdul Qadir.” The novelist “Wasini Al-Araj” divided into two points: two theoretical and practical chapters.

In the theoretical chapter, we dealt with the concept of deliberation as well as the concept of discourse, discourse strategies and how to analyze political discourse, then we touched upon the elements, characteristics and types of strategies.

As for the applied chapter, we touched on the discourse and its relationship to politics, and a brief summary about the novelist and literary writer "Wasini Al-Araj" in order to reach the most important discourses that Prince Abdul Qadir addressed to Arab and Western leaders.

key words :

Wassini lame. Prince Abdul Qadir. political discourse. Authority . political novel. communication.